

العـدد ١٢١٨ - الاثنـين ٥ ذوالقعدة ١٤٤٥هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٥/١٣م

المؤسسات الخيرية والأمن الاجتماعي



بحسب إحصاء منظمة اليونسكو

المغرب الأولى في عدد حفاظ القرآن الكريم



التراث تعقد جمعيتها العمومية العادية الشهر الجاري

عالج أكثر من ٦٥ ألف حالة منذ إنشائه

مستشفى الكويت بكمبوديا من مفاخر العمل الخيري الكويتي

أنشطة علمية وثقافية لإحياء التراث في المناطق المختلفة








جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)





www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢١٨- ٥ ذوالقعدة ١٤٤٥هـ
الاثنين - ١٣ /٥/ ٢٠٢٤م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



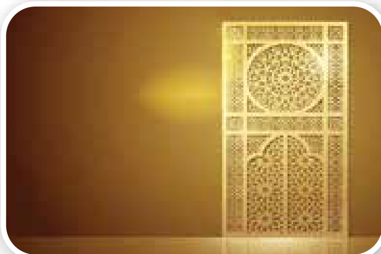
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

هدم الدين بالدين

■ هذا الأسلوب ليس جديدا، أي هدم الدين بالدين، بل هو خطة شيطانية وجدت منذ خلق الله الإنسان، فتصدى إبليس لهذا الخلق الجديد قائلا: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾. فاختار إبليس طريق الحق مكانا لتنفيذ خطته الخبيثة في صد الناس عن الهداية؛ فتراه يترصد للمؤمنين ويُحرِّش بينهم، كما قال -ﷺ-: «.. ولكن في التَّحريش بينهم».

■ ومثل هذا قوله -تعالى-: ﴿وإذا لقوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ (البقرة : ١٤). وفي هذه الآية بيان لخداع المنافقين وتلونهم؛ حيث يظهرون الإسلام ويخفون الكفر، ويستهزؤون بالمؤمنين؛ فهذه حالهم الباطنة والظاهرة، ﴿وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾.

■ واستمر هذا التشكيك والصراع بين الحق والباطل إلى عهد النبوة، قال -تعالى- في سورة (ص:٨٣): ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. فأراد هؤلاء تشكيك بعض المسلمين في صحة الإسلام، بأن يظهروا تصديق ما ينزل على محمد -ﷺ- من الشرائع في بعض الأوقات، ثم يظهروا بعد ذلك تكذيبه، لكي يقع المسلمون في الشك والريبة، ويعودوا كما كانوا كفارا.

■ ومع الأسف استمر الحال في ظهور من يدعي الاسلام ويدخل ما ليس فيه من العقائد والأفكار المنحرفة، متأثرا بالأديان القديمة والفلسفات الشاذة، والأفكار الشرقية والغربية؛ فظهر الغلاة في الدين الذين حذرنا الله -تعالى- ورسوله -ﷺ- منهم؛ حيث قال -تعالى-: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (النساء:١٧١)، يعني لا تزيدوا في الدين ما ليس فيه، ويؤيد ذلك قوله -ﷺ- : «إيَّاكمْ و الغلوَّ في الدين! فإنَّما هلكَ مَنْ كانَ قبلَكمْ بالغلو في الدين».

■ ومن هؤلاء أيضا من غلا في محبة الأنبياء، ومحبة الصالحين، حتى صرفوا لهم صنوفا من العبادة والدعاء والاستغاثة والنذر مما لا يجوز إلا لله وحده لا شريك له. والغلو تارة يكون بدعة، وتارة يكون شركا، فالزيادة على العبادة المخصوصة دون دليل من الكتاب والسنة يعد بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. أما نسبة ما يختص به الله -عز وجل- لبعض البشر فهو شرك، قال -ﷺ- « إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله»، وقال -ﷺ-: «من مات وهو يدعو لله ندا دخل النار» وقد سئل -ﷺ- أي الذنب أعظم؟ قال -ﷺ-: «أن تجعل لله ندا وهو خلقك» والند: هو النظير؛ فمن دعا غير الله ، أو استغاث به، أو نذر له، أو ذبح له، أو صرف له شيئا من العبادة فقد جعل له ندا.

■ ومن هؤلاء أيضا الذين يسعون إلى إخراج الدين من مضامينه وقيَمه، ويعملون على تحطيم السدود الأخلاقية لنشر المعاصي، والسيطرة على مؤسسات التربية والتعليم من أجل إخراج أجيال لا تتمسك بدينها الصحيح، ولا تتخلق بأخلاق المسلمين، متأثرين بالشرق تارة وبالغرب أحيانا كثيرة.

■ وقد بين لنا الشيخ ابن باز -رحمه الله- كيفية مواجهة معاول الهدم؛ فقال: «أهم عامل للوقوف أمام هذه التيارات هو تهيئة جيل عارف بحقيقة الإسلام، ويتم هذا بالتوجيه والرعاية في البيت والأسرة والمناهج التعليمية ووسائل الإعلام وتنمية المجتمع، يضاف إلى هذا دور الرعاية والتوجيه من القيادات الإسلامية، والدأب على العمل النافع، وتذكير الناس دائما بما ينفعهم وينمي العقيدة في نفوسهم».



أخبار الجمعية

التراث تعقد جمعيتها العمومية العادية الشهر الجاري


م. طارق العيسى


وليد الربيعة

صرح أمين سر جمعية إحياء التراث الإسلامي وليد الربيعة أنه تقرر عقد الجمعية العمومية العادية للسنة المالية المنتهية ٢٠٢٣م يوم الخميس ٢٠٢٤/٥/٢٣م، الساعة ١٠ صباحًا بمقر الجمعية الرئيس بمنطقة قرطبة، بحضور أعضاء مجلس الإدارة ورؤساء القطاعات وأعضاء الجمعية العمومية، وسيُعرض التقرير الإداري والمالي للسنة المالية ٢٠٢٣م.



استمرارا لنشاطها العلمي والثقافي

إحياء التراث تنظم العديد من الدروس في المناطق المختلفة

ضمن أنشطتها الثقافية تقيم جمعية إحياء التراث الإسلامي سلسلة من المحاضرات والدروس الأسبوعية ومن ذلك:

الأندلس

نظمت الجمعية -ومن خلال فرعها بمنطقة الأندلس- سلسلة دروس يشرح ويبين فيها فضيلة الشيخ/ إبراهيم بن ياسين الأنصاري بعض الأمثال التي وردت في القرآن الكريم، وموعد هذه السلسلة كل يوم ثلاثاء بعد صلاة المغرب في ديوانية فرع الأندلس التابع للجمعية بمنطقة الأندلس قطعة ٦ شارع ١٠١ منزل ٥٣ .

الجهراء

كما نظمت الجمعية -يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٤/٥/٦م من خلال فرعها بالجهراء- محاضرة بعنوان (المروءة) ألقاها فضيلة الشيخ/ د. سعد بن عدنان الخضاري، وذلك بمنطقة الجهراء - النسيم قطعة ١ خلف مخفر تيماء بديوان صالح بن حسين العجمي.

كيفان

وفي منطقة كيفان نظم فرع الجمعية محاضرة بعنوان (آثار نفع الناس) لفضيلة الشيخ/ طارق المحيلبي الساعة ٨:٤٠ م، بمقر الجمعية بمنطقة كيفان قطعة ١ شارع ١٠ بجانب مسجد العلبان ومقابل ثانوية الرجيب.



الصليبيخات

وأيضاً تنظم الجمعية درسا أسبوعيا بمنطقة الصليبيخات بعنوان (فضل أعمال القلوب) يحاضر فيها فضيلة الشيخ/ شادي إبراهيم، كل يوم اثنين بعد أذان العشاء بـ (٤٥) دقيقة.

الرميثية وسلوى

وكذلك أقام فرع الجمعية في الرميثية وسلوى درسا أسبوعيا بعنوان (أسرار في بيت الرسول -ﷺ-) ألقاه الشيخ/ د. خالد سلطان السلطان مساء يوم الأحد الموافق ٥/٥ في تمام الساعة (٨,٤٠) مساء، كما بُث مباشرة على حساب الانستغرام turathkw.

وقد دعت الجمعية الجمهور الكريم للمشاركة في مثل هذه الدروس، وغيرها من الأنشطة التي تقيمها، الأمر الذي يعود عليه بالنفع والفائدة في دينهم ودنياهم.

تراث الجهراء تقدم تقرير مشروع زكاة الفطر لعام ١٤٤٥ هـ

في تقرير له قدم فرع جمعية إحياء التراث في محافظة الجهراء تقريرًا شمل إحصائية مشروع زكاة الفطر لعام ١٤٤٥هـ؛ حيث ذكر التقرير أنه تم توزيع زكاة الفطر على ٢٥٠٠ أسرة مستفيدة في محافظة الجهراء، وتم التعاون مع الجهات الرسمية في المحافظة لتنفيذ المشروع ومنها (محافظ الجهراء - البلدية - وكيل وزارة الداخلية)، وتم مخاطبة الجمعيات التعاونية لتوفير (عصائر، وماء، ومناديل)، كما طُبع ٢٥٠٠ كوبون، ووُزعت على الأسر المحتاجة في المحافظة، واستُقبل المتبرعون بتاريخ ٢٥ رمضان، وتم التوزيع على الأسر المسجلة باللجنة من تاريخ ٢٨ إلى آخر رمضان، وتم توزيع (٣١٤ طن أرز) وتوزيع ٤١ طن طحين، وتم توزيع بعض الأصناف مثل (العدس - التمر - السكر - الحليب).





عالج أكثر من ٦٥ ألف حالة منذ إنشائه

مستشفى الكويت بكمبوديا من مفاخر العمل الخيري الكويتي

٦٠٠ مولود كمبودي في مستشفى الكويت الخيري حتى الآن، أفاد بذلك نائب رئيس لجنة جنوب شرق بجمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: أحمد الجسار بعد جولة له على عدد من مشاريع الجمعية في دولة كمبوديا، تفقد خلالها بعض المشاريع هناك، وكان على رأسها مفخرة العمل الخيري الكويتي هناك (مستشفى الكويت)، الذي يحمل اسم الكويت عرفانا وتقديرا للكويت وأهلها.

وأضاف الجسار إن هذه الزيارة لمتابعة الخدمات الطبية المقدمة والتحضير للمخيمات الطبية العلاجية، وقد جرى خلال الزيارة اجتماع خاص مع مدير المستشفى ورئيس جمعية منابع الخير بحضور نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا د. أحمد الجسار.

كما تم خلال الاجتماع الاطلاع على سير العمل في عيادات المستشفى المختلفة وعيادة الأسنان ومناقشة الملاحظات الفنية المتعلقة بسلامة المرضى من قبل وزارة الصحة الكمبودية، وكذلك تمت دراسة احتياجات المستشفى من الأجهزة والمعدات الطبية



حتى يتسنى للقسم الطبي بلجنة جنوب شرق آسيا التحضير للفريق الطبي الكويتي للمشاركة في المخيمات الطبية العلاجية.

وأضاف الجسار أنه بفضل من الله إلى اليوم وعلى مدى ٨ سنوات ساهم هذا المستشفى بعلاج أكثر من «٦٥ ألف» حالة، شملت مختلف الحالات كالعمليات الجراحية الكبرى والصغرى، وعمليات الولادة الطبيعية والقيصرية، وعلاج الأسنان، وغيرها من الحالات التي يتم معالجتها يوميا في عيادات المستشفى.

وبيّن الشيخ أحمد الجسار أن (مستشفى الكويت) لازال هو المستشفى الإسلامي الوحيد في كمبوديا لتوليد النساء المسلمات، وبطاقم توليد نسائي، وحتى اليوم تم فيه ولادة أكثر من ٦٠٠ مولود كمبودي مكتوب في بلاغ ولادته أنه من مواليد مستشفى الكويت في كمبوديا، والحمد لله رب العالمين.

وقد ضم الوفد كلا من د. أحمد الشراد (اختصاصي علاج اللثة وزراعة الأسنان) و د. عمر عمادي (إختصاصي الأمراض الباطنية والعناية الحرجة)، وتأتي هذه الزيارات من الجمعية لمتابعة المشاريع ومحاولة تطويرها، واللقاء مع القائمين على مثل هذه المشاريع لتلافي أي قصور فيها إن وجد ومعالجته، وبما يحقق أعظم فائدة ونفع لإخواننا المسلمين في تلك البلاد.

> **• يعد مستشفى الكويت المستشفى الإسلامي الوحيد في كمبوديا لتوليد النساء وبطاقم توليد نسائي**

> **• على مدى ٨ سنوات ساهم المستشفى في علاج أكثر من ٦٥ ألف حالة شملت العمليات الجراحية الكبرى والصغرى وعمليات الولادة الطبيعية والقيصرية وعلاج الأسنان**

إدارة الكلمة الطيبة تصدر تقريرًا بالتغطيات الإذاعية ببرنامج مسيرة الخير عن شهر أبريل

أصدرت إدارة الكلمة الطيبة تقرير يتضمن التغطية الإعلامية في برنامج (مسيرة الخير)» بالإذاعة الكويتية، لأنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي، من مشاريع إغاثية ودعوية وإنشائية، من خلال المتحدث الإعلامي باسم الجمعية د. خالد سلطان السلطان.


د. خالد سلطان

ومن أهم ما ورد في التقرير: خبر انطلاق مبادرة (علمني الإسلام) مخصص لكفالة الدعاة ودعم المراكز الدعوية في الكويت من خلال مراكز الهداية، وطرح مشروع لتقديم إغاثة عاجلة للأسر المحتاجة في غزة استمراراً للفزعة الخيرية، وانطلاق مشروع وقف (أهل الكويت) لمساعدة المرضى والأيتام والأرامل داخل الكويت.

كما تضمن التقرير خبر توقيع (بروتوكول) تعاون بين وزارة الصحة والجمعية؛ وذلك تطبيقاً لاستراتيجية توطين العمل الخيري لخدمة المؤسسات الطبية، وانطلاق الحملة الرمضانية لتوفير أماكن التعليم المناسبة في المدن النائية والأقاليم الفقيرة في آسيا وأفريقيا لتعلم العلوم الشرعية والعصرية، كما تضمن التقرير خبر تنفيذ مشروع مصرف ولائم الإفطار ١٤٤٥ هـ – ٢٠٢٤ م، والحملة الخيرية (الكسب الحلال) لتوفير مصدر دخل للأسر المحتاجة في أفريقيا وآسيا ودول البلقان لتعينهم على الحياة الكريمة.

كما تضمن التقرير أخبار المشاريع الدعوية بالجمعية، مثل: الموسم الثقافي لإدارة العمل النسائي الذي شمل مختلف التخصصات الشرعية، ومن ذلك دورة (أتدري ما الغفلة ؟)، والإعلان عن أنشطة مركز الفقيهة أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– وبدء التسجيل لطالبات العلم.

كذلك تضمن التقرير الإعلان عن الدروس الأسبوعية لأفرع الجمعية في المناطق المختلفة، وكذلك أنشطة إدارة الكلمة الطيبة وندواتها، ومنها: استضافة ندوة (رسالتي) لتسليط الضوء على جهود الباحثين في تقديم رسائلهم الأكاديمية العلمية، د. فيصل العوضي وعنوان الرسالة: (ما ورد من ألقاب الصحابة في السنة النبوية جمعاً ودراسة) بالمقر الرئيس للجمعية الكائن في قرطبة، وكذلك سُلط الضوء على تصريح رئيس تحرير مجلة الفرقان سالم الناشي بعد المشاركة في معرض الكتاب الإسلامي ال ٤٦ الذي قال فيه: نسعى لتصحيح مسار العمل الدعوي وترشيده من خلال تنشئة المسلم على العقيدة الصحيحة.

أنشطة علمية وثقافية لإحياء التراث في المناطق المختلفة

تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي عددًا من الدروس العلمية والثقافية في المناطق المختلفة؛ حيث نظم فرع الجهراء محاضرة بعنوان: (وقفات مع سورة النور) ألقاها الشيخ: د. مشعل عيادة العنزي يوم الخميس ٥/٩ في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء، كما أقام مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم درسه الأسبوعي في ديوانية الجمعية الرئيسية بقرطبة، يوم الجمعة ٥/١٠، الذي استضاف فيه الشيخ فهد المضاحكة، وكان بعنوان: (البركة وأثرها في حياة المسلم)، والجدير بالذكر أن من أهم الأهداف التي يسعى مركز عبدالله بن مسعود لتحقيقها هي: تربية جيل مسلم على القرآن، حفظًا وتلاوةً وأخلاقًا ومنهجًا، وشغل الشباب بمعالي الأمور ورفيع المنازل، كذلك تنمية روح الاعتزاز لدى الطالب بإسلامه وهويته وكتاب ربه، والعناية بالشباب وتطوير قدراته في شتى الجوانب الشخصية الإيمانية والعلمية والعقلية والخلقية والمهارية.





ذنوب القلوب
الطيرة

د. أميـــر الحـــداد(*)
www.prof-alhadad.com

- سمعت حديثا في المذياع، وأظنني لم أسمعه كاملاً، أو ربما كان هناك خلل في الإرسال. هكذا بدأ صاحبي حديثة بعد أن انتهينا من العشاء، وكنا في طريق العودة إلى منازلنا..

- وما الحديث؟

- كان عن الطيرة، أو التشاؤم؛ لأن المحاورة كانت حول هذا الموضوع، فذكر الضيف: «أن الطيرة شرك». أنقله بالمعنى.

ثم قال: « وما منا إلا ... ولكن الله يذهبه بالتوكل».

- نعم الحديث صحيح أخرجه البخاري في الأدب المفرد وأصحاب السنن والإمام أحمد، ونصه عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، وما منا إلا.. ولكن الله يذهبه بالتوكل».

و(الطيرة) أصلها من الطير، وذلك أنهم في الجاهلية كانوا إذا أرادوا أمراً أطلقوا الطير، فإن اتجهت يميناً استبشروا وأقدموا، وإن انطلقت شمالا تشاءموا وأحجموا ! ثم توسعوا في الأمر، بأنهم إذا عزموا على أمر، فسمعوا كلمة (..ثم.. أفلح.. خير...) أقدموا على الأمر وإذا سمعوا (خاب.. انقطع.. عجز...) تشاءموا وأحجموا ! والتشاؤم ليس في دين الله، ووصفه النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه (شرك)؛ لأنه من أعمال الجاهلية المتعارف عليها، وهو سوء ظن بالله -عز وجل-، أما قوله -صلى الله عليه وسلم-: «وما منا إلا..» أي كل أحد يعتريه شيء من التشاؤم أو (فكر سلبي)، وهذا يذهبه الله بالتوكل عليه، أما من تصرف وفق ما يعتريه من تشاؤم، فقد وقع في باب من أبواب الشرك.

- وما الآيات التي ذكر الله فيها الطيرة؟

- وصف الله موقف الأمم الكافرة من رسلها بقوله -سبحانه-: {قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨) قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} (يس:١٨-١٩).

ويقول -عز وجل عن قوم فرعون-: {فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} (الأعراف:١٣١).

وعن قوم صالح يقول الله -تعالى-: {قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِندَ اللَّهِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ} (النمل:٤٧).

وعن معاوية بن الحكم العلمي -رضي الله عنه- قال: بينما أنا أصلي مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-؛ إذ عطس رجل؛ فقلت: يرحمك الله، فعلمه النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه لا ينبغي الكلام في الصلاة، فقال: إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام وإن منا رجالاً يأتون الكهان، قال -صلى الله عليه وسلم- فلا تأتهم، قال: ومنا رجال يتطيرون، قال: ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يعيدنهم» (صحيح مسلم).

دعني، أخبرك بما فهمت: لا ينبغي التوقف عن عمل شيء لأجل التشاؤم؛ بسبب رؤية طائر أو حيوان أو سماع كلمة، بل يجب التوكل على الله، وعدم الالتفات إلى هذه الأمور، وربما ينتاب المرء شعور سيئ، فلا ينبغي النظر إليه؛ لأن الله يذهبه بالتوكل عليه -سبحانه.

- نعم هذا هو الأمر باختصار.

- وماذا عن الحديث الذي يذكر أن التشاؤم في المرأة والمركبة؟

نص الحديث: عن ابن عمر -رضي الله عنهما-: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا عدوى، ولا طيرة والشؤم في ثلاث: في المرأة والدار، والدابة» (متفق عليه)، وقد روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إن كان الشؤم في شيء ففي المرأة والدابة والسكن» (صحيح الجامع).

ومعنى هذا الحديث: إن فرض وجود الشؤم، فيكون في هذه الثلاثة، المقصود منه نفي صحة الشؤم ووجوده على وجه المبالغة فهو من قبيل قوله -صلى الله عليه وسلم-: «لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين»، فلا ينافيه حينئذ عموم نفي الطيرة في قوله -صلى الله عليه وسلم-: «لا عدوى ولا طيرة»، قال الخطابي هو استثناء من غير الجنس، ومعناه إبطال مذهب الجاهلية في التطير؛ فكأنه قال: إن كانت لأحدكم دار يكره سكناها أو امرأة يكره صحبتها أو فرس يكره سيره فليفارقه، ومنها أنه ليس المراد بالشؤم في قوله: «الشؤم في ثلاثة»، معناه الحقيقي بل المراد من شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها، ومن شؤم المرأة ألا تلد وأن تحمل لسانها عليك، ومن شؤم الفرس ألا يغزى عليه، وقيل حرانها (عدم انقيادها لصاحبها) وغلاء ثمنها. وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه-: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يعجبه إذا خرج لحاجة أن يسمع: «يا راشد» «يا نجيح» صحيح الترمذي.

وجاء في «الموسوعة الفقهية الكويتية»: إن اعتقد المكلف أن الذي شاهده من حال الطير موجب لما ظنه، مؤثر فيه، فقد كفر؛ لما في ذلك من التشريك في تدبير الأمور.

أما إذا علم أن الله -سبحانه وتعالى- هو المتصرف والمدبر وحده، ولكنه في نفسه يجد شيئا من الخوف من الشر؛ لأن التجارب عنده قضت أن صوتا من أصوات الطير، أو حالا من حالاته يرادفه مكروه، فإن وطن نفسه على ذلك فقد أساء، وإن استعاذ بالله من الشر، وسأله الخير، ومضى متوكلا على الله، فلا يضره ما وجد في نفسه من ذلك، وإلا فيؤاخذ؛ لحديث معاوية بن حكيم.

وقال عكرمة: كنت عند ابن عباس -رضي الله عنهما- فمر طائر يصيح؛ فقال رجل من القوم خيرا خيرا. فقال ابن عباس ما عند هذا لا خير ولا شر.

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لا طيرة وخيرها الفأل». قالوا: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم» متفق عليه.

عن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «من ردته الطيرة من حاجة فقد أشرك، قالوا يا رسول الله، ما كفارة ذلك؟ قال: أن يقول أحدهم اللهم لا خير إلا خيرك، ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك».

تعليق شعيب الأرنؤوط : حسن

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: الحجُّ عمَّنْ لا يَسْتَطيعُ الرُّكوب

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عبدالله بْنِ عَبّاس -رضي الله عنهما- أَنّه قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبّاس رَدِيفَ رَسُولِ اللّه -ﷺ-، فَجَاءَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ تَسْتَفْتِيه، فَجَعلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَتَنْظُرُ إِلَيْه، فَجَعَلَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشّقّ الْآخَرِ، قَالَتْ: يا رَسُولَ اللّه، إِنّ فَرِيضَةَ اللّه عَلَى عِبَادِه فِي الْحَجّ؛ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرّاحِلَة، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وذَلِكَ فِي حَجّة الْوَدَاع. الحديث رواه مسلم في الحج (٢/٩٧٣) باب: الحجّ عن العاجز لزَمانةٍ وهَرَم ونحوهما، أو للموت، وقد ذكره البخاري في باب الحج عمّن لا يستطيع الثبوت على الراحلة.

في هذا الحَديث يَحكي عبدالله بنُ عبَّاس -رَضيَ اللَّهِ عنهما- أنَّ الفضلَ بنَ العبَّاسِ -رَضيَ اللَّه عنهما- كانَ راكبًا خَلْفَ رَسولِ اللَّه -ﷺ- على الدَّابَّة؛ والفضل: هو ابن العباس بن عبدالمطلب، وهو أكبر أبناء العباس وبه كان يُكنى، وكان جميلًا، وقد مات بالشام في طاعون عمواس، وليس له عقب.

معنى رديفه

ومعنى رديفه: أي رَكب خلف رسول الله -ﷺ-، على عَجز راحلته -ﷺ-، وكان رسول الله -ﷺ- قد أردف أسامة بن زيد، مِنْ عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى، وذلك في حجّة الوداع، قبيل رمي جمرة العقبة أو بعدها يوم النحر.

قوله: «فجاءت امرأةٌ من خَثْعَم»

قوله: «فجاءتِ امرأةٌ من خَثْعَم» وهي قَبيلةٌ يَمنيَّةٌ معروفة، مساكنها تقع جَنوبي مساكن غامد وزهران. «تستفتيه» أي: تَسألُ رَسولَ اللَّه -ﷺ- عن الحجِّ، فكان الفضلُ -ﷺ- يَنظُرُ إليها، وكانَتْ هي أيضًا تَنظُرُ إليه، وقوله: «فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشّقِّ الْآخَرِ» أي: أخذَ يصرف وجْه الفضل، أي: يلويه حتى لا يتمكّن من النظر إليها.

الشق الآخر: أي إلى الجانب الآخر الذي لا تقع عينه فيه على الخثعمية، فلمَّا رآه النبيُّ -ﷺ- يَنظُر إليها صَرَفَ وَجْهَ الفَضْلِ -ﷺ- إلى الشِّقِّ الآخَرِ؛ ليكُفَّ بَصَرَه عن النَّظرِ إليها، ولتُقلِعَ هي أيضاً عن النَّظَر إليه، ولم يَأمُرْها النبيُّ -ﷺ- بصَرْفِ وَجْهِها إلى الشِّقِّ الآخَرِ، وإنْ كانت المرأةُ مَمنوعةً من النَّظَرِ إلى الرجُل أيضاً، مثلَما يُمنَعُ الرجُلُ لقوله -تعالَى-: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ} (النور: ٣٠).

وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ

وقوله: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) النور: ٣١، وقيل: يحْتَمل أنْ يكونَ نظَرُها للفضْل كان عن غَيرِ قصْد؛ لأنَّها إنَّما كانتْ تَنظُرُ جهةَ رَسولِ اللَّه -ﷺ- لمَسألتها. ويَحتملُ أنَّ رَسولَ اللَّه -ﷺ- اكْتفَى بصَرْفِ وَجْهِ الفضْلِ؛ لأنَّ ذلك يَمنَعُ نَظَرَ المرأةِ إلى شَيءٍ من وَجْه الفضْل، فكان في ذلك مَنْعٌ للفضْلِ من النَّظَرِ إليها ومَنْعٌ لها من النَّظَرِ إليه، ولعلَّها لمَّا صَرَفَ وَجْهَ الفضْلِ فهِمَت ذلك، فصَرَفَت وَجْهَها أو بَصَرَها عن النَّظَرِ إليه.

أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟

قوله: «قَالَتْ: يا رَسُولَ اللَّه، إِنّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِه فِي الْحَجّ؛ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخاً كَبِيراً، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى الرّاحِلَة، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟» فسَأَلت المرأةُ النبيَّ -ﷺ- عن مَشروعيَّةِ الحَجِّ نِيابةً عن أبيها، وأبوها قيل: هو حُصَينُ بنُ عَوفٍ الخَثْعميُّ، الذي أدركته فَريضةُ الحجّ وهو شَيخٌ كَبيرٌ، لا يَستقرُّ جسمُه على الرَّاحلة، أو لم تَتوافَرْ فيه شُروطُ الحَجِّ؛ إلَّا في هَذه السِّنِّ المتأخِّرة، حتَّى أصبحَ عاجزاً، ضَعيفَ الجسم، مُنهَكَ القُوى، فأجابَها النبيُّ -ﷺ- بأنْ تَحُجَّ عنه.

ما يشترط للنائب في الحج

ويُشتَرَط في النَّائب في الحجّ والعمرة: أنْ يكونَ قد حَجَّ حَجَّةَ الإسْلام عن نفْسه أوَّلًا واعتمر، وإلَّا كانت الحجَّةُ أو العُمرة عن نفْسه، ولم تُجْزِئْ عن المَنوب عنه؛ لحَديث أبي داودَ: عن ابنِ عبَّاس -رَضيَ اللَّه عنهما-: «أنَّ النبيَّ -ﷺ- سَمِعَ رجُلًا يقولُ: لَبَّيكَ عن شُبْرُمةَ، قال: مَن شُبرمةُ؟ قال: أخٌ لي -أو قريبٌ لي- قال: «حَجَجتَ عن نفْسِكَ؟» قال: لا، قال: «حُجَّ عن نفْسِك، ثمَّ حُجَّ عن شُبرمةَ».

فوائد الحديث

١- الحَجُّ هو الرُّكْنُ الخامِسُ مِنْ أرْكانِ الإسْلام، وهو الفَريضةُ التي تَستوجِبُ مُفارَقةَ الأهلِ والوطن كالجهاد في سبيل الله، استِجابةً لرَبِّ العالَمِينَ، وليس لِمَن أدَّاهُ على وَجْهِه وبحَقِّه مِنْ ثَوابٍ إلَّا الجنَّةُ.

٢- وفيه: جواز الاستِنابة في حَجِّ الفَريضةِ؛ عن عَاجِزٍ عجزاً مَيؤوساً من زَواله.

٣- وفيه: بِرُّ الوالدَين، والاعتناءُ بأمرِهما، والقِيامُ بمصالحِهما؛ من قَضاءِ دَينٍ دِيني كزكاة أو حَجٍّ أو نذرٍ أو كفارة، وكذا خِدمةٍ، ونَفَقة، وغير ذلكَ مِن أُمورِ الدِّينِ والدُّنيا، وأن الحجّ عن الوالد من برّه.

٤- وفيه: أنَّ الاستِطاعةَ تكونُ بالآخرين كما تكونُ بالنَّفْس.

٥- وفيه: تَواضُعُ النبيِّ -[ﷺ].

٦- وفيه: مَنزِلةُ الفَضْلِ بن العبَّاسِ -رَضيَ الله عنهما- مِن النبيِّ -[ﷺ]-، حيثُ أرْدَفه خلفه على الراحلة.

٧- وفيه: منْعُ النَّظَرِ إلى الأجنبيَّات، وغَضُّ البَصَرِ، وأنه يخشى على الصالحين ما يخشى على غيرهم من الفتنة بالنساء، والعمل على عدم اختلاط النساء بالرجال.

٨- أنّه يجوزُ للمرأة الاستفتاء في العلم والترافع في الحُكم، والمعاملة وإظْهار صوتها في ذلك، إذا لَمْ تحدث فتنة من ذلك.

٩- وفيه: أنَّ العالِمَ يُغيِّرُ مِن المُنكَرِ ما يُمكِنُه إذا رَآه، وإزالةُ المُنكَرِ باليَدِ لِمَن أمكَنَه مِن غَيرِ مَفسَدةٍ زائدةٍ عنِ المُنكَرِ الحاصِلِ ولو مع الأقارب.

مسألة مهمة

مسألة: لا يصحّ الاستدلال بحديث الفضل بن العباس -[ﷺ]-؛ على جواز كشف الوجْه للنساء، وقد أجاب العلماء على ذلك بأجوبة، قال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: «وأجيب عن ذلك أيضاً من وجهين:

الوجه الأول: أنه ليس في شيء من روايات الحديث التصريح بأنها كانت كاشفة عن وجهها، وأن النبيَّ -[ﷺ]- رآها كاشفة عنه، وأقرّها على ذلك، بل غاية ما في الحديث أنها كانت «وضيئة»، وفي بعض روايات الحديث: «أنّها حسناء»، ومعرفة كونها وضيئة، أو حسناء لا يستلزم أنها كانت كاشفة عن وجهها، وأنه -[ﷺ]- أقرّها على ذلك، بل قد ينكشف عنها خمارها من غير قصد، فيراها بعض الرجال من غير قصد كشفها عن وجهها...». «أضواء البيان» (٦ / ٢٥٤ - ٢٥٦).

• من فوائد الحديث منْعُ النَّظرِ إلى الأجنبيَّات وغضُّ البَصَر وأنه يخشى على الصالحين ما يخشى على غيرهم من الفتنة بالنساء

وقال الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «وأما حديث الخثعمية التي سألت النبي -[ﷺ]- في حجة الوداع عند مرجعه من مزدلفة إلى منى في حجة الوداع قالت: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير، أدركته فريضة الله، ولم يحج، أفأحج عنه؟ قال: نعم حجّي عن أبيك، فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه، فصرف وجه الفضل عنها، صرفه إلى الجهة الأخرى، قالوا هذا يدل على أنها كانت متكشفة، وهذا غلط، فإنه ليس بدليل على أنّها متكشفة، قد ينظر إليها وتنظر إليه وليستْ متكشفة، قد تميل الوجه إليه وهي متخمرة، وينظر إليها إلى حُسن كلامها إلى صوتها إلى خدها القائم مع السّتر، ليس بضروري أن تكون متكشفة، ...». «التعليقات على ندوات الجامع الكبير».

• العالم يُغيِّرُ من المُنكَر ما يُمكنُه إذا رَآه وإزالةُ المُنكَر باليَد لمَن أمكَنَه من غَير مَفسَدة زائدة عَن المُنكَر الحاصِل ولو مع الأقارب

وقال الشيخ العثيمين -رحمه الله-: «وقد استدلّ بهذا - أي: حديث الخثعمية-: مَن يرى أن المرأة يجوز لها كشف الوجه، وهذا الحديث- بلا شك- من الأحاديث المتشابهة، التي فيها احتمال الجواز، وفيها احتمال عدم الجواز، أما احتمال الجواز: فظاهر، وأما احتمال عدم الدلالة على الجواز فإننا نقول: هذه المرأة محرمة، والمشروع في حق المحرِمة أن يكون وجهها مكشوفاً، ولا نعلم أن أحداً من الناس ينظر إليها سوى النبي -[ﷺ]-، والفضل بن العباس، فأما الفضل بن العباس: فلم يقرّه النبي -[ﷺ]-، بل صَرف وجهه، وأمّا النبيّ -[ﷺ]-: فإن الحافظ ابن حجر رحمه الله- ذكَر أن النبي -[ﷺ]- يجوز له من النظر إلى المرأة، أو الخلوة بها، ما لا يجوز لغيره، كما جاز له أنْ يتزوج المرأة دون مهر، ودون ولي، وأن يتزوج أكثر من أربع، والله -عز وجل- قد فسح له بعض الشيء في هذه الأمور؛ لأنه أكمل الناس عفةً، ولا يمكن أن يرِد على النبي -[ﷺ]- ما يرِد على غيره من الناس، من احتمال ما لا ينبغي أن يكون في حق ذوي المروءة.

القاعدة عند أهل العلم

وعلى هذا: فإنّ القاعدة عند أهل العلم: أنه إذا وُجد الاحتمال، بَطَل الاستدلال، فيكون هذا الحديث من المتشابه، والواجب علينا في النصوص المتشابهة: أنْ نردّها إلى النصوص المحكمة، الدالة دلالة واضحة على أنه لا يجوز للمرأة أنْ تكشف وجهها، وأنْ كشف المرأة وجهها من أسباب الفتنة، والشر» انتهى. «دروس وفتاوى الحرم المكي» (١٤٠٨ هـ، شريط رقم ١٦).

خواطر
الكلمة الطيبة



من أعظم البركات التي حصلت في الأمة

الشيخ: فهد المضاحكة

ذكرنا معكم إخواني في المقال السابق مفهوم البركة، وأنها سر من أسرار الله -عز وجل- يهبه لمن يشاء، وذكرنا نصوصا من القرآن والسنة في ذلك، وذكرنا بأن البركة هي الخير والنماء والعطاء والزيادة والفضل الذي يُحله الله -عز وجل- في هذا الشخص أو في هذا الكيان أو في هذه الأمة، واليوم نستكمل هذا الموضوع بذكر بعض النماذج التي نرى بأن الله -عز وجل- قد أحل عليها البركة.

من أعظم البركات التي حصلت سابقًا هي البركات التي حصلت في القرون الثلاثة المفضلة قرن الصحابة ثم التابعين وتابعي التابعين، هذه القرون الثلاثة حل فيها من البركة الشيء العظيم الذي نجني ثماره الآن في هذا الزمان بعد ألف وربعمائة سنة، فهم كلهم خير بركة، فالصحابة الكرام آمنوا بالنبي -ﷺ- برسالته وصدقوه حيث كذبه الناس وعزروه ونصروه، وواسوه بأموالهم وأنفسهم وتركوا أموالهم وأوطانهم من أجل رسالة الإسلام، وأخذوا عن النبي -ﷺ- القرآن والشريعة وتعلموا أحكام الدين، وبلغوا من وراءهم في الجزيرة وفي بلاد الشام، حتى بلاد السند ووصلوا إلى شرق الصين، بلغوا دين الله -عز وجل-، وحفظوا الشريعة من التبديل، والتحريف، وحاربوا المبتدعة، وبينوا دين الله -عز وجل- ووضحوه للناس، حتى أعز الله -عز وجل- هذه الأمة وهذا الدين.

أعظم البركة

قال الله -عز وجل- فيهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، وهذه أعظم البركة أن الله -عز وجل- يرضى عنك، وقال الله -عز وجل في آية أخرى-: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، كما يقال: «ليس الشأن أن تُحب ولكن الشأن أن تُحَب»، ليس الشأن أن ترضى عن الناس، ولكن الشأن أن يرضى عنك الناس، والشأن العظيم والبركة العظيمة حينما يرضى الله -عز وجل- عنك، حينما يحبك الله، قال الله -عز وجل- ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾، هذه أعظم البركة، يعيش الإنسان في الدنيا لهذا السبب وهو محبة الله -عز وجل- ورضوانه.

حب الله -تعالى- للصحابة

والله -عز وجل- قد أحب الصحابة، ورضي عنهم، ورضي لهم دينه وما قاموا فيه من أعمال، قال الله -عز وجل-: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ وقال رسول الله -ﷺ-: «لاتسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نصيفه»، لو أنفق أحدكم كل حياته وكل ماله وكل جهده على أن يصل إلى مُدّ أو جزء أو ذرة من أصحاب النبي -ﷺ- فإنه لا يستطيع، قال -ﷺ-: «من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وقال عبدالله بن عمر: «لا تسبوا أصحاب النبي محمد -ﷺ- فلمقام أحدهم ساعةً خيرٌ من عمل أحدكم عمره» ساعة واحدة يقضيها هذا الصحابي في جلسة مع النبي -ﷺ- أو يتعلم فيها أحكام الدين، هذه الساعة التي هي جلسة الصحابي خير من عمل إنسان ستين أو سبعين سنة يقضيها في طاعة الله -عز وجل.

أمعاوية -رضي الله عنه- أفضل أم عمر بن عبدالعزيز؟

جاء رجل إلى عبدالله بن المبارك فقال له: «أمعاوية أفضل أم عمر بن عبدالعزيز؟» -عمر بن عبدالعزيز كما يسمى الخليفة الخامس له جهود كبيرة جدا في الأمة الإسلامية- فقال عبدالله بن المبارك: «لترابٌ في منخري معاوية

• الإمام الحافظ الحكمي توفي سنة ١٩٥٨ وعمره ثلاث وثلاثون سنة وقد ألف عشرات الكتب وكتبه تدرس في الجامعات الشرعية

خيرٌ وأفضل من عمر بن عبدالعزيز» التراب الذي دخل أنف معاوية -رضي الله عنه- في إحدى غزواته مع النبي -صلى الله عليه وسلم- أفضل من عمر بن عبد العزيز، هذا هو مقام الصحابة، والبركة التي أحلها الله -عز وجل- فيهم.

حفظ الدين من التبديل والتحريف

جيء بزنديق إلى هارون الرشيد لقتله، فقال لهارون: كيف تقتلني وقد وضعت في الأمة ألف حديث؟ أحل فيها الحرام وأحرم فيها الحلال؟

فقال له هارون: أين أنت ياعدو الله من أبي إسحاق الفزاري وعبدالله بن المبارك؟ ينخلانها ويخرجانها حرفا حرفا»، أنت من أنت؟ تدعي أنك وضعت ألف حديث أو حتى مائة ألف حديث، فإن الله -عز وجل- سخر في هذه الأمة في القرون من ينخل هذه الأحاديث ويميز الصحيح فيها من الضعيف، وبذلك حفظ الله -عز وجل- هذا الدين من التبديل والتحريف، من الذي حفظه؟ حفظه الله -عز وجل- بأن سخر له علماء أجلاء من كبار الصحابة والتابعين وتابعي التابعين حتى ألفوا الكتب في الحديث الصحيح والضعيف، واستخرجوا تلك الأحاديث التي وضعها الكذابين، في أمة محمد -صلى الله عليه وسلم-، يشرعون شيئا ما شرعه الله -عز وجل-، إذًا إخواني، القرون المفضلة هي من أفضل القرون؛ فإن الله -عز وجل- قد أحل بها البركة، في علمهم وعملهم وجهادهم مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، والتابعين من بعدهم وتابعي التابعين.

نماذج مشرقة

وإذا نظرنا إلى بعض النماذج المشرقة في تاريخنا الإسلامي نجد العجب العجاب، فهذا محمد بن إدريس الشافعي متى بدأ الفتيا؟ قال بدأ الفتوى وهو عمره خمس عشرة سنة، طيب متى تعلم؟ متى حفظ؟ متى درس العلم؟!، والبخاري -رحمه الله- محمد بن إسماعيل البخاري جاء أحد التلاميذ أو السائلين إلى شيخ البخاري يسأله عن بعض المسائل فقال له: «لو جئت قبل لرأيت شابا ليس في وجهه شعر يحفظ مائة ألف حديث» البخاري كان عمره ست عشرة سنة، وكان يحفظ مائة ألف حديث، وتصدر الإمام مالك للفتيا وعمره سبع عشرة سنة، «لايُفتى ومالك في المدينة».



الإمام علي بن عبد الكافي

والإمام علي بن عبد الكافي توفي وعمره ست وعشرون سنة! ماذا قال عنه الذهبي؟ قال: «كتب الكثير وخرَّج وعلَّق وكان من الأذكياء» كل ذلك وقد توفي وهو ابن ست وعشرين سنة!، يقول الإمام الذهبي: «ولو عاش لما تقدمه أحد في الفقه وفي الحديث»، طيب متى تعلم؟ ومتى حفظ؟ ومتى اجتهد؟ والإمام أحمد بن حسن الحنفي تولى القضاء وهو ابن عمر سبع عشرة سنة، والإمام الحافظ المنذري مات وعمره ثلاثون سنة يقول عنه الذهبي: «الحافظ الذكي كتب الكثير ولو عاش لساد»، عمره ثلاثون سنة وقد ألف المؤلفات، وكتب الكتب، ويقول الذهبي «ولو عاش لساد زمانه»، الإمام الشوكاني أفتى وعمره عشرون سنة!

• الإمام محمد بن إدريس الشافعي بدأ الفتيا وعمره خمس عشرة سنة والبخاري كان عمره ست عشرة سنة وكان يحفظ مائة ألف حديث وتصدر الإمام مالك للفتيا وعمره سبع عشرة سنة

• من أعظم البركات التي حصلت في الأمة ما حصل في القرون الثلاثة المفضلة التي نجني ثمارها الآن في هذا الزمان بعد ألف وأربعمائة سنة

الإمام النووي

والإمام يحيى بن شرف الدين النووي (صاحب شرح صحيح مسلم وصاحب المجموع المهذب وصاحب شرح رياض الصالحين وصاحب كتاب الإرشاد وصاحب كتاب حملة القرآن) مات وعمره خمس وأربعون سنة، والآن كتبه تناقش في رسائل الماجستير والدكتوراه!، هل هناك مسجد في العالم شمالا وجنوبا شرقا وغربا في كل أنحاء الكرة الأرضية لم يشرح كتاب رياض الصالحين؟! لا يوجد إمام مسجد إلا وبجانبه كتاب رياض الصالحين، ماهذه البركة التي أحلها الله -عز وجل- في هذا الإمام وغيره كثير.

والإمام الحافظ الحكمي توفي سنة ١٩٥٨ وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وقد ألف عشرات الكتب وكتبه تدرس في الجامعات الشرعية، لا شك إخواني أنك إذا أردت أن تدركك هذه البركة فلابد عليك بالاجتهاد، والجد والتعب كما قال الله -عز وجل-: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾.

دور المؤسسات الخيرية في تعزيز الأمن الاجتماعي



إعداد: ذياب أبو سارة

يعدّ الأمن الاجتماعي حاجة إنسانية أساسية، لا غنى للمجتمعات عن وجودها، فهو يعني - بأبسط عبارة - شعور الفرد بالأمان والاستقرار في حياته، دون خوف من أيّ مخاطر تهدد سلامته أو تجعله عاجزًا عن تلبية احتياجاته الأساسية، والأمن لغة: ضد الخوف وطمأنينة النفس، واصطلاحا: «عدم توقّع مكروه في الزَّمان الآتي»، وقد حظي الأمن الاجتماعي باهتمام كبير في الإسلام؛ حيث وضعت الشريعة الإسلامية قواعد وأسسًا راسخة لضمانه وتحقيقه في مختلف جوانب الحياة.



- الشريعة الإسلامية تحقق الأمن الاجتماعي من جميع جوانبه

- أول خطوة لتحقيق الأمن الاجتماعي هي تقوى الله والالتزام بأوامره ونواهيه وذلك من خلال أداء العبادات وفعل الخيرات

- تحقيق الأمن الاجتماعي يتطلب جهدًا مشتركًا وتكامليا من قبل جميع أفراد المجتمع

- يجب تعزيز دور الإعلام في نشر الوعي بأهمية الأمن الاجتماعي والتحديات التي تواجهه وتقديم حلول لهذه التحديات



دور القيم الإسلامية في تعزيز الأمن الاجتماعي

يجدر بنا في هذا المقام أن ننوه بالدور الريادي للقيم الإسلامية في تحقيق الأمن الاجتماعي الذي هو الأساس للأمن بمفهومه الشامل، وهو أيضا اللبنة الأولى في تقدّم المجتمعات ورقيها وتنميتها وريادتها؛ ذلك أن الأمن منطلق عمارة الأرض، والعنوان الأبرز لحضارة الأمم، فالأمن هو حجر الأساس للدول، وإكسير الحياة للمجتمعات، وعامل الاستقرار الرئيس ومنطلق الحياة الرغيدة والتنمية الشاملة المستدامة.

والأمن الاجتماعي هو القاعدة الأساسية في تحقيق التنمية بمعناها الواسع، فلا تنمية بلا أمن، وهو من أهم حاجات البشر بعد الحاجة إلى الغذاء وفق ﴿ماسلو﴾، وهو مسؤولية اجتماعية تقع على عاتق جميع القطاعات والأفراد، وأحد أهم مقاصد الشريعة الإسلامية لتحقيق الخلافة في الأرض، وإقامة الشعائر الدينية.

وبما أن المؤسسات الخيرية (مؤسسات القطاع الثالث) منظمات اجتماعية تطوعية، فعليها دور كبير في تعزيز التكافل الاجتماعي، وهو من عناصر الأمن الاجتماعي، وعندما يسود التكافل والتعاون والشراكات الناجحة، تقل التهديدات التي تهدد الأمن الاجتماعي بالمجتمع، وهنا يأتي دور المسؤولية الاجتماعية جانبا تطوعيا لتجويد هذا العطاء الخيري وزيادة فعالية أثره في المجتمع، وفق معايير الاستدامة التي من شأنها أن تسهم في تحقيق رفاهية المجتمع وتقدمه.

الأمن الاجتماعي في القرآن والسنة

يحفل القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بالكثير من الآيات والأحاديث التي تدلّ على أهمية الأمن الاجتماعي، ومن ذلك قول الله -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، وقوله -سبحانه-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ

مُّهْتَدُونَ﴾، وقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾.

وقال رسول الله -ﷺ-: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه»، وقوله -ﷺ-: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»، وعند الترمذي وابن حبان: «والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم ودمائهم»، وقوله: «من حمل علينا السلاح فليس منا، ومن غش فليس منا»، وقوله -ﷺ-: «ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته»، وقوله: «مَن فَارَقَ الجمَاعَةَ وخرَجَ من الطاعَةِ فماتَ فميتَتُهُ جاهليةٌ»، وقوله -ﷺ- في حجة الوداع: «ألا إنَّ أحرمَ الأيَّامِ يومُكُمْ هذا ألا وإنَّ أحرمَ الشُّهورِ شَهْرُكُمْ هذا ألا وإنَّ أحرمَ البَلَدِ بَلَدُكُمْ هذا ألا وإنَّ دماءَكُمْ وأَمْوَالَكُمْ عليكُمْ حرامٌ كَحُرْمَةِ يومِكُمْ هذا في شَهْرِكُمْ هذا في بَلَدِكُمْ هذا ألا هل بَلَّغْتُ قالوا نَعَمْ قال اللهمَّ اشْهَدْ».

لغة الأرقام

● وفقًا لدراسة أجراها المعهد العربي للبحوث والدراسات الاجتماعية، فإنّ ٧٠٪ من أفراد المجتمع في الدول العربية يعتقدون أنّ مؤسسات العمل الخيري تسهم في تحقيق الأمن المجتمعي.

● كما أجرت جامعة الدول العربية دراسة أوضحت أنّ ٨٠٪ من مشاريع العمل الخيري في الدول العربية تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى تحقيق الأمن المجتمعي، ووفقًا للبنك الدولي، فإنّ كلّ دولار يستثمر في برامج الأمن الاجتماعي يؤدّي إلى زيادة الناتج المحلي الإجمالي بنحو ٧ دولارات.



● ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإنّ الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات آمنة ومستقرة يلتحقون بنسبة ٥٠٪ بالمدارس، وأقل عرضة بنسبة ٢٥٪ للإصابة بالأمراض المزمنة.

● ووفقًا لبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، فإنّ الدول التي تتمتع بمستويات عالية من الأمن الاجتماعي تكون أكثر عرضة بنسبة ٨٠٪ لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

من ثمرات الأمن الاجتماعي

● تحسين الصحة العامة: أظهرت الدراسات أنّ الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات آمنة ومستقرة يتمتعون بصحة أفضل من الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات غير آمنة، وذلك لأنّ الشعور بالأمان يقلّل من التوتر والقلق، ويحسّن من نوعية النوم، ويعزّز جهاز المناعة.

● تعزيز التنمية الاقتصادية: تؤدّي البيئة الآمنة والمستقرة إلى جذب الاستثمارات، وخلق فرص عمل جديدة، وتحفيز النمو الاقتصادي، وذلك لأنّ المستثمرين والشركات يفضلون الاستثمار في الدول التي توفر الأمن والاستقرار لمواطنيها.

● تحسين معدلات التعليم: يمكن للأطفال الذين يعيشون في مجتمعات آمنة ومستقرة التركيز بشكل أفضل على دراستهم، وتحقيق نتائج أكاديمية أفضل؛ وذلك لأنّهم لا يشعرون بالخوف أو القلق، ولا يضطرّون إلى قضاء وقتهم في البحث عن مأوى أو طعام.

● تعزيز التماسك الاجتماعي: يسهم الشعور بالأمان والاطمئنان في تعزيز التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتقليل النزاعات والصراعات؛ وذلك لأنّ أفراد المجتمع يشعرون بأنّهم ينتمون إلى بعضهم بعضا، وأنّهم مسؤولون عن حماية بعضهم بعضا.

منظومة الأمن الاجتماعي في الإسلام

يشمل الأمن الاجتماعي في الإسلام العديد من الأبعاد، وهي منظومة متكاملة ومترابطة، تشمل ما يلي:

● الأمن الاقتصادي: ويشمل ذلك توفير احتياجات الأفراد الأساسية من مأكل ومسكن وملبس وخدمات صحية وتعليم.

● الأمن الاجتماعي: ويشمل ذلك رعاية الأيتام وكبار السن وذوي الإعاقة، وتوفير

من مظاهر الأمن الاجتماعي في الإسلام

● **الأمن على النفس:** ويشمل حماية النفس من القتل والاعتداء، وضمان الحرية الشخصية.

● **الأمن على المال:** ويشمل حماية المال من السرقة والنهب، وضمان حقّ التملّك.

● **الأمن على العرض:** ويشمل حماية العرض من الفساد والاعتداء.

● **الأمن على الدين:** ويشمل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية.

● **الأمن على العقل:** ويشمل حماية العقل من الأفكار الضالة والانحرافات الفكرية.

● **الأمن على الأسرة:** ويشمل حماية الأسرة من التفكك والضياع، وضمان استقرارها وسعادتها.

● **الأمن الاجتماعي:** ويشمل توفير فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية، والعيش الكريم.



• تعزيز التنمية الاقتصادية: تؤدّي البيئة الآمنة والمستقرة إلى جذب الاستثمارات وخلق فرص عمل جديدة وتحفيز النمو الاقتصاد

المساعدة للمحتاجين.

• الأمن الصحي: ويشمل ذلك توفير الرعاية الصحية للجميع، ونشر الوعي بأهمية الصحة.

• الأمن البيئي: ويشمل ذلك حماية البيئة من التلوث، ونشر الوعي بأهمية حماية البيئة.

• الأمن النفسي: ويشمل ذلك توفير بيئة آمنة ومستقرة للأفراد، وتعزيز الصحة النفسية للأفراد.

• الأمن الثقافي: ويشمل ذلك الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع، ونشر الوعي بأهمية الثقافة.

التحديات المعاصرة للأمن الاجتماعي

• العولمة: أدت العولمة إلى تفاقم مشكلات الفقر والبطالة، مما يهدّد الأمن الاجتماعي في العديد من الدول.

• التغيرات المناخية: تؤدّي التغيرات المناخية إلى الكوارث الطبيعية، مما يؤثّر على الأمن الاجتماعي في العديد من الدول.

• الحروب والصراعات: تؤدّي الحروب والصراعات إلى النزوح والتشرد؛ مما يهدّد الأمن الاجتماعي في العديد من الدول.

• التطرف والإرهاب: يهدّد التطرف والإرهاب الأمن الاجتماعي في العديد من الدول.

سبل تحقيق الأمن الاجتماعي وتعزيزه

• تعزيز التكافل الاجتماعي: نشر ثقافة التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع وذلك من خلال التوعية بأهمية التكافل الاجتماعي ودوره في تحقيق الأمن الاجتماعي، وتشجيع أفراد المجتمع على مساعدة بعضهم بعضا، كما ينبغي على الحكومات دعم إنشاء مؤسسات التكافل الاجتماعي، مثل الجمعيات الخيرية ومؤسسات الزكاة، وتقديم الدعم المالي لها حتى تتمكن من أداء دورها في مساعدة المحتاجين.

• محاربة الفقر والبطالة: خلق فرص عمل جديدة، وذلك من خلال دعم المشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم، وتوفير التدريب المهني للشباب، فضلا عن تقديم برامج الرعاية الاجتماعية، مثل برامج الضمان الاجتماعي وبرامج مكافحة الفقر، لمساعدة المحتاجين على تلبية احتياجاتهم الأساسية.

• تقليل التفاوت الطبقي: الإلزام بأداء الزكاة على الشركات والجهات المؤسسية بما يسهم في إعادة توزيع الثروة توزيعا عادلا بين أفراد المجتمع، هذا إلى جانب تقديم خدمات عامة مجانية أو مدعومة، مثل التعليم والرعاية الصحية، لضمان حصول جميع أفراد المجتمع على هذه الخدمات الأساسية.

• حلّ النزاعات والصراعات: وذلك من خلال دعم جهود الوساطة والمصالحة لحلّ النزاعات والصراعات سلميا، والعمل على نشر ثقافة السلام والتسامح والوسطية، والتوعية بأهمية السلام والتسامح في تحقيق الأمن والاستقرار.

• مكافحة الجريمة: وذلك من خلال تعزيز سيادة القانون بتطبيق القانون تطبيقا عادلا ونزيها، مع توفير فرص إعادة التأهيل للمجرمين لمساعدتهم على الاندماج في المجتمع مرة أخرى.

• مكافحة المخدرات: وذلك من خلال نشر التوعية بأضرار المخدرات والمسكرات على أفراد المجتمع، ولا سيما الشباب، مع تشديد العقوبات على تجار المخدرات؛ لردعهم عن ممارسة هذه التجارة، مع توفير برامج العلاج والتأهيل للمتعاطين لمساعدتهم على الإقلاع عن تعاطيها.

• ٧٠٪ من أفراد المجتمع في الدول العربية يعتقدون أنّ مؤسسات العمل الخيري تسهم في تحقيق الأمن المجتمعي

• ٨٠٪ من مشاريع العمل الخيري في الدول العربية تسهم في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية مما يحقق الأمن المجتمعي

• يجب على الدولة الإسلامية أن تسنّ القوانين والتشريعات التي تعزّز الأمن الاجتماعي مثل قوانين مكافحة الفقر والبطالة والجريمة

دور الإعلام في تحقيق الأمن الاجتماعي

يمكن للإعلام أن يؤدي دورًا مهما في تعزيز الأمن الاجتماعي، وذلك من خلال ما يلي:

- نشر الوعي بأهمية الأمن الاجتماعي من خلال التوعية بأهمية الأمن الاجتماعي ودوره في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع.
- تسليط الضوء على قضايا الأمن الاجتماعي: مثل قضايا الفقر والبطالة والجريمة.
- دعم برامج الأمن الاجتماعي ومبادرات تعزيزه: مثل برامج التكافل الاجتماعي وبرامج محو الأمية.
- تعزيز دور الأسرة: من خلال تربية الأبناء على القيم الإسلامية، وغرس روح التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة، وتوفير بيئة آمنة ومستقرة للأبناء.

دور الفرد المسلم في تحقيق الأمن الاجتماعي

- التقوى والالتزام بالدين: إنّ أول خطوة لتحقيق الأمن الاجتماعي هي تقوى الله والالتزام بأوامره ونواهيه، وذلك من خلال أداء العبادات وفعل الخيرات.
- الالتزام بالأخلاق الإسلامية: والتحلي بالقيم الحميدة، مثل التعاون والتسامح والاحترام المتبادل.



- التكافل الاجتماعي: يجب على كلّ مسلم أن يساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي، وذلك من خلال مساعدة المحتاجين والفقراء، والتعاون مع أفراد المجتمع في حلّ المشكلات.
- الالتزام بالقانون: يجب على كلّ مسلم أن يلتزم بالقانون وأن يحترمه؛ وذلك لضمان الأمن والاستقرار في المجتمع، والتبليغ عن الجرائم والمخالفات للمساعدة في حماية المجتمع من الجريمة.
- نشر الوعي: ينبغي لكلّ مسلم أن يسهم في نشر الوعي بأهمية الأمن الاجتماعي، وذلك من خلال التوعية بأهمية التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والأخلاق الحميدة.
- المشاركة في الأعمال التطوعية: لمساعدة المحتاجين ودعم مؤسسات التكافل الاجتماعي.

دور الأسرة في تحقيق الأمن الاجتماعي

- تربية الأبناء على القيم الإسلامية: وعلى رأسها قيمة التكافل الاجتماعي، ومساعدة المحتاجين، وقيمة احترام الآخرين، مع غرس روح التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة، وذلك من خلال تشجيعهم على المشاركة في الأعمال المنزلية، وفي الأعمال الخيرية.
- توفير بيئة آمنة ومستقرة للأبناء: وذلك من خلال توفير المأكل والمسكن والملبس، والرعاية الصحية والتعليم لهم ورعايتهم.

دور الدولة في تحقيق الأمن الاجتماعي

- وضع خطط وبرامج لتحقيق الأمن الاجتماعي: يجب على الدولة الإسلامية أن تضع خططا وبرامج لتحقيق الأمن الاجتماعي، تشمل جميع جوانب الأمن الاجتماعي، من الأمن على النفس إلى الأمن الاجتماعي.
- توفير الموارد اللازمة لتحقيق الأمن الاجتماعي: يجب على الدولة الإسلامية أن توفّر الموارد اللازمة لتحقيق الأمن

نتائج وتوصيات

- الأمن الاجتماعي ركيزة أساسية من ركائز التنمية الشاملة.
- الشريعة الإسلامية تحقق الأمن الاجتماعي من جميع جوانبه.
- تحقيق الأمن الاجتماعي يتطلب جهدًا مشتركًا وتكامليًا من قبل جميع أفراد المجتمع، والحكومات، والمؤسسات الإسلامية، ووسائل الإعلام.
- يجب العمل على تعزيز التنسيق والتعاون، وبناء القدرات، وتفعيل الشراكة، وتعزيز المشاركة، وضمان الشفافية والمساءلة، من أجل تحقيق أمن مجتمعي شامل ومستدام.
- يجب العمل على تعزيز التكافل الاجتماعي، ومكافحة الفقر والبطالة، وتقليل التفاوت الطبقي، وحلّ النزاعات والصراعات، ومكافحة الجريمة والمخدرات.
- يجب تعزيز دور الإعلام في نشر الوعي بأهمية الأمن الاجتماعي، وتسليط الضوء على التحديات التي تواجه تحقيق الأمن الاجتماعي، وتقديم حلول لهذه التحديات.
- لابد من قيام الجهات البحثية بنشر التجارب الناجحة للمؤسسات الخيرية والتطوعية في مجال تحقيق الأمن المجتمعي، والعمل على التنسيق بين تلك المؤسسات من أجل تحقيق أهدافها بشكل تكاملي.



● الأطفال الذين يعيشون في مجتمعات آمنة ومستقرة يلتحقون بنسبة ٥٠٪ بالمدارس وأقل عرضة بنسبة ٢٥٪ للإصابة بالأمراض المزمنة

●التكافل الاجتماعي: يجب على كلّ مسلم أن يساهم في تحقيق التكافل الاجتماعي وذلك من خلال مساعدة المحتاجين والفقراء والتعاون مع أفراد المجتمع في حلّ المشكلات

● الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات آمنة ومستقرة يتمتعون بصحة أفضل من الأشخاص الذين يعيشون في مجتمعات غير آمنة



الاجتماعي، من خلال تخصيص ميزانية كافية للبرامج والمشاريع التي تساهم في تحقيق الأمن الاجتماعي.

● سنّ القوانين والتشريعات اللازمة: يجب على الدولة الإسلامية أن تسنّ القوانين والتشريعات التي تعزّز الأمن الاجتماعي، مثل قوانين مكافحة الفقر والبطالة والجريمة.

● دعم مؤسسات التكافل الاجتماعي: ينبغي للدولة الإسلامية أن تدعم مؤسسات التكافل الاجتماعي، من خلال تقديم الدعم المالي والفني لها.

● نشر الوعي بأهمية الأمن الاجتماعي: يجب على الدولة الإسلامية أن تسهم في نشر الوعي بأهمية الأمن الاجتماعي، وذلك من خلال التوعية بأهمية التكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والأخلاق الحميدة.

● توفير الموارد لتحقيق الأمن الاجتماعي: من خلال تخصيص ميزانية كافية للبرامج والمشاريع التي تساهم في تحقيق الأمن الاجتماعي.

دور المؤسسات الخيرية في تحقيق الأمن الاجتماعي

تؤدي مؤسسات العمل الخيري -القطاع الثالث- دورًا مهما في تحقيق الأمن المجتمعي، وذلك من خلال:

● تخفيف حدة الفقر: وذلك من خلال تقديم المساعدات المالية والعينية للمحتاجين، ومن شأن ذلك المساهمة في الحدّ من الجريمة والعنف، وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

● تعزيز التكافل الاجتماعي: وذلك من خلال رعاية الأيتام وكبار السن والمعاقين، ويساعد ذلك -بلا شك- على خلق بيئة اجتماعية داعمة، وتعزيز الشعور بالانتماء والمشاركة.

● نشر الوعي بالأمن المجتمعي: وذلك من خلال تنظيم البرامج والفعاليات التوعوية والحث على حماية المجتمع من الظواهر السلبية والدخيلة والتحذير من المسكرات والمخدرات وشتى مظاهر التفسخ الأخلاقي.

● المساهمة في حلّ النزاعات: من خلال تقديم خدمات الوساطة والتحكيم، ومن شأن ذلك أن يساعد على تعزيز السلم الاجتماعي، ومنع العنف والجريمة.

● دعم مشاريع التنمية: حيث تسهم مؤسسات العمل الخيري في دعم مشاريع التنمية في مختلف المجالات، مثل التعليم والصحة والبنية التحتية وغيرها، ويساعد ذلك على تحسين مستوى معيشة أفراد المجتمع، وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

بحسب إحصاء منظمة اليونسكو

المغرب الأولى في عدد حفاظ القرآن الكريم

تقرير: وائل سلامة

تبوأت المملكة المغربية رأس قائمة حاملي القرآن الكريم دوليا؛ ولقد كانت عناية المغاربة بالقرآن الكريم -عبر التاريخ- عناية فائقة ومتميزة، فمنذ أن دخل المسلمون الفاتحون أرض المغرب، ورسخوا فيه عقيدة الإسلام وشريعته، والمغاربة يولون كبير الاهتمام لكتاب الله، ويحرصون على إعطائه المكانة التي يستحقها فقرؤوه وأقرؤوه، ودرسوا ما فيه ولقنوه لناشئتهم، وأثر في كثير من مجالات حياتهم، وانعكس على تفكيرهم، واهتموا بكتابته، ورسمه وقواعد تجويده، واستقروا -منذ قرون عدة- على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني برواية ورش من طريق الأزرق، وأعطوا أولوية خاصة لهذه القراءة بهذه الرواية من هذا الطريق، ودرسوها دراسات مستفيضة.

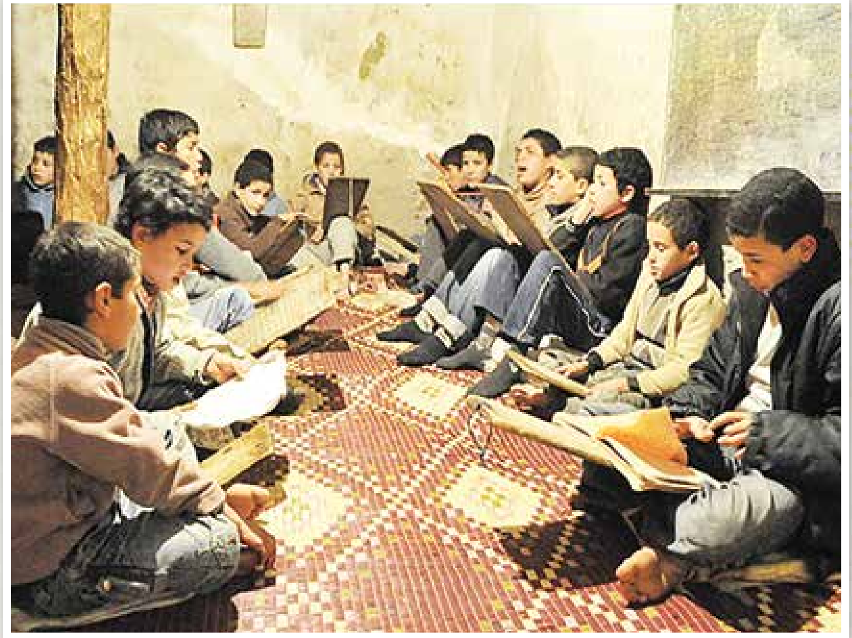
تجربة المغرب في تعليم القرآن الكريم

إنّ تجربة المغرب في تعليم القرآن الكريم – تحفيظًا وقراءة وتفسيرًا – يُشار إليها اليوم بالبنان، ولن يتأتّى استيعاب هذه التجربة إلّا بالتّوقّف عند طبيعة التّعليم الّذي يحتضن هذه التّجربة القرآنيّة المتميزة، وهو ما يُعرف في الأدبيّات التّربويّة المغربيّة بـ(التّعليم العتيق)، الّذي يقصد به في المغرب (التّعليم الدّينيّ) الّذي كانت تعقد حلقاته في الكتاتيب القرآنيّة والمساجد والزوايا في السّابق، وقد أدى هذا النّوع من التّعليم دورًا مقتدرًا في الدّفاع عن العقيدة الإسلاميّة ونشر تعاليم الإسلام في المغرب، بحفظ القرآن الكريم وتحفيظه، والأحاديث النّبويّة الشّريفة، واللّغة العربيّة، وعلوم الشّريعة والفقه على مذهب الإمام مالك.

ويضرب هذا النّوع من التّعليم الدّينيّ بأطنابه في عمق التّاريخ المغربيّ؛ إذ يرى المؤرّخون أنّ بلاد المغرب شهدت تحفيظ القرآن الكريم وتعليمه مباشرة عقب الفتح الإسلاميّ؛ حيث انتشر ذلك في الحواضر والبوادي على حدّ سواء، ولُقّن في مختلف دور العبادة والعلم، كالكتاتيب والمساجد والزّوايا والمدارس والرّباطات.

طريقة التعليم

تعتمد أغلب المدارس القرآنية في المغرب الطريقة التقليدية في حفظ القرآن الكريم، كالبداية بقصار السّور الّتي تستجيب لقدرة الطّفل على التّلقي، والكتابة على اللّوح، واعتماد العرض، والتّكرار، والإملاء، والقراءة الجماعيّة، وغير ذلك، ما يُمكّن الطّالب من الحفظ التّلقائيّ المتدرّج لآيات القرآن الكريم وسوره، ولعلّ آليّة اللّوح تعدّ أهم ما يميّز تعليم القرآن وتحفيظه في المغرب، وهي آليّة تُكسب الطّالب وتعلّمه شتى المهارات: الذّهنيّة (الحفظ وسرعة البديهة)، واللّسانيّة (النّطق السّليم للّغة العربيّة)، واللّغويّة (الثّروة المعجميّة والقواعد النّحويّة والصّرفيّة والبلاغيّة)، والتّواصليّة (التّفاعل مع البيئة الصّفّيّة)، واليدويّة (الكتابة والرّسم)؛ لذلك يتحتّم على كلّ من ينتظم في التّعليم الدّينيّ



التّقليديّ أن يستعمل لوحًا خشبيًّا يُكتب عليه نصّ القرآن الكريم، إمّا من قبل الفقيه أو من لدن الطّالب نفسه، بعد أن يتقدّم في تعلّم كيفيّة الكتابة والرّسم.

التّكرار الجماعيّ

وبعد ذلك، ينخرط الطّلبة في جوّ التّكرار الجماعيّ لما خطّوه من آيات على الألواح، وهم يجهدون أنفسهم بكلّ ما أوتوا من عزيمة وقوّة، لأجل الحفظ السّريع والمترسّخ للقرآن الكريم، حتّى يتمكّنوا من تحقيق أمنيتهم الغالية الّتي هي ختم حفظ كتاب الله -تعالى- كلّه، «وتسمّى الختمة الأولى للقرآن (الشّقّة)، ثمّ يبدأ بعدها الطّالب قراءة القرآن من البداية (شكل مراجعة)، وتسمّى (العودة)».

التعليم المكثف

ويُعلّم القرآن الكريم طوال خمسة أيام من الأسبوع، باستثناء يومَي الخميس والجمعة؛ حيث يُسرّح الصّبية صبيحة يوم الخميس بعد كتابتهم الألواح وتصحيحها وتجويدها، ويستمرّ حضور القرآن الكريم -على هذا النّحو- حضورا مكثّفا في المجتمع المغربيّ دون انقطاع أو توقّف، فحيثما يوجد أيّ تجمّع بشريّ في المدينة أو في البادية، يتوفّر مكان لتحفيظ القرآن الكريم وتدارسه، وهو مكان يختلف اسمه من منطقة إلى أخرى (الجامع، لَمسيد، الكتّاب، لحضار، تامزكيذا، المدرسة)، غير أنّ المسمّى واحد، وقد سعت الدّولة المغربيّة - منذ عام ٢٠٠٠م - إلى الدّفع بعجلة التّعليم الدّينيّ، أو ما يطلق عليه التّعليم العتيق إلى الأمام؛ حيث صدر الميثاق الوطنيّ للتّربية والتّكوين الّذي نصّ في (المادّة ٨٨) على ضرورة «العناية بالكتاتيب والمدارس العتيقة وتطويرها، وإيجاد جسور لها مع مؤسّسات التّعليم العامّ»، ويشهد قطّاع التّعليم العتيق في المغرب إقبالًا متزايدًا، وهذا ما تؤكّده إحصائيّات عام ٢٠١٢م؛ حيث بلغ عدد التّلاميذ حوالَي (٤٢٩) ألف، منهم ما يناهز (٢٨١) ألف في العالم القرويّ، وما يقارب (١٤٨) ألف في العالم الحضريّ، وهم يتوزّعون على أكثر من (٢٩) ألف مركز لتحفيظ القرآن الكريم.

مظاهر الاحتفاء الرسمي بالقرآن الكريم

من مظاهر الاحتفاء الرسمي بالقرآن الكريم في المغرب أن السلاطين كانوا ينسخونه بأيديهم، ومن بين النماذج:

• سعت الدّولة المغربيّة إلى الدّفع بعجلة التّعليم الدّينيّ حيث صدر الميثاق الوطنيّ للتّربية والتّكوين الّذي نصّ في (المادّة ٨٨) على ضرورة العناية بالكتاتيب والمدارس العتيقة وتطويرها

• من مظاهر الاحتفاء بالقرآن الكريم في المغرب انتشار عادة وقف المصاحف على المساجد حيث كانت شائعة جدًا في المجتمع المغربي سواء تعلق الأمر بالسلاطين أم بعامة الناس

المصحف الذي نسخه (المهدي بن تومرت) بيده، وكان دون المصحف العثماني في الحجم، وحلاه الموحدون بالذهب والفضة، والمصحف الذي ينسب للخليفة المرتضى الموحدي الذي ما زالت بعض أجزائه موزعة بين الخزائن المغربية.

وفي العصر المريني ازدهرت هذه الظاهرة، فقد أشرف الأمير أبو يعقوب يوسف بن عبدالحق على كتابة ربعة قرآنية، وبعث بها هدية إلى المسجد الحرام بمكة المكرمة رفقة ركب الحجاج سنة (١٣٠٤/٧٠٣)، وكان السلطان أبو الحسن قد تعلم الخط المصحفي، وكان في أوقات فراغه يعكف على نسخ المصحف، فنسخ بيده أربع ربعات قرآنية، وأشرف على الخامسة ولم يتمها، وأتمها بعده ولده أبو عنان (ت ١٣٥٨/٧٥٩) وأبو فارس عبدالعزيز (ت ١٣٧٢/٧٤٤)، وكان أبو الحسن قد أهدى إحدى هذه الربعات القرآنية إلى المسجد النبوي الشريف، وأخرى إلى المسجد الحرام، وثالثة إلى المسجد الأقصى، أما التي لم يتمها فكان ينوي إهداءها إلى مسجد الخليل بفلسطين.

وقف المصاحف

ومن مظاهر الاحتفاء بالقرآن الكريم في المغرب انتشار عادة وقف المصاحف على المساجد؛ حيث كانت شائعة جدًا في المجتمع المغربي، سواء تعلق الأمر بالسلاطين أم بعامة الناس، وتشهد على ذلك الوقفيات الموجودة على عدد كبير من المصاحف المخطوطة، وكانت تخصص لهذه المصاحف خزانات خاصة بالمساجد من أشهرها خزانة المصاحف التي كانت بجامع القرويين، التي اهتم بها المرينيون اهتماما بالغا، وأوقفوا عليها مصاحف كثيرة، وكانت لها أوقاف خاصة، وقيمون على العناية بالمصاحف وصيانتها.

الاهتمام بكتابة المصحف وزخرفته

ولا تزال الخزائن المغربية والعالمية تزخر بالنماذج الرائعة والنادرة للمصاحف المغربية التي ترجع إلى مختلف العصور، ويعود أقدمها إلى عصر المرابطين، وقد كتب بعضها على رق الغزال، وقد أنتج المغرب العدد الهائل من الخطاطين الذين أجادوا كتابة المصحف الكريم وفق أدق قواعد



• تعتمد أغلب المدارس القرآنية في المغرب الطريقة التقليدية في حفظ القرآن الكريم كالبداية بقصار السّور والكتابة على اللوح واعتماد العرض والتّكرار والإملاء والقراءة الجماعيّة

تجربة المغرب في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه

تُعدّ تجربة المغرب في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه من أهمّ التّجارب التّربويّة الإسلاميّة التّقليديّة، الّتي تحضر بشكل مكثف في المجتمع المغربي المعاصر، وتستمرّ دون أيّ تعثّر أمام زحف الحداثة والعولمة والنّظريّات (البيداغوجيّة) الحديثة، وقد قيل قديمًا: إنّ القرآن نزل بلسان العرب فكتبه الأتراك، وقرأه المصريّون، وحفظه المغاربة، وما زال هذا القول البليغ ينطبق على علاقة المغرب والمغاربة بكتاب الله العظيم، ومردّ ذلك إلى أنّ أهل المغرب «ظلّوا متمسّكين بالقرآن الكريم ومحافظين عليه، رغم جميع مظاهر التّدهور الّتي سادت حياة البلاد»، فـ «بقيت الكتاتيب القرآنيّة المنبثّة في حواضر المغرب وبواديه مهتمّة بتعليم القرآن وتحفيظه، مع تلقين أصول الرّسم بطريق السّماع والاستظهار».



• أنتج المغرب عددا هائلا من الخطاطين الذين أجادوا كتابة المصحف الكريم وفق أدق قواعد الضبط والرسم فضلا عن جودة الخط وحسن الترتيب

• لا تزال الخزائن المغربية والعالمية تزخر بالنماذج الرائعة والنادرة للمصاحف المغربية التي ترجع إلى مختلف العصور ويعود أقدمها إلى عصر المرابطين



• أولى المغاربة عناية فائقة بالقراءات المتواترة وأسسوا المؤسسات المختصة فيها وأقاموا فيها الشيوخ المنقطعين لتلقينها وضبطها وتحفيظها للعام والخاص

الضبط والرسم، فضلا عن جودة الخط وحسن الترتيب، لقد دأب المغاربة على كتابة المصاحف بالخط المغربي المبسوط، وهو خط لين واضح الحروف وقد عرف بالخط المصحفي، مع كتابة أسماء السور بالخط الكوفي القديم، وهناك مصاحف مغربية متميزة مثل المصحف الذي كتبه الخطاط محمد أبو القاسم القندوسي (ت ١٢٧٨هـ/١٨٦١م) بخط اتبعه لا نظير له يعد من آيات الفن المغربي.

عناية فائقة للقراءات المتواترة

كما أولى المغاربة عناية فائقة للقراءات المتواترة، وأسسوا المؤسسات المختصة فيها، وأقاموا فيها الشيوخ المنقطعين لتلقينها وضبطها وتحفيظها للعام والخاص، وتركوا فيها المؤلفات التي تعكس تمكنهم من ضوابط هذا الفن، ومعرفة وجوه أدائه، وما زالت آثار علماء الغرب الإسلامي في هذا الفن مصدر كل وارد، وهي تشهد على كبير الجهود ووافر العناية وحسبنا من ذلك ما تزخر به خزائن المغرب والمشرق من تراثهم العلمي المخطوط والمطبوع.

ترابط إيماني متين

وقد جسدت الأجيال السابقة واللاحقة هذا الترابط الإيماني المتين الذي يربط أهل المغرب بالقرآن الكريم في مظاهر شتى، منها تلقينه لأولادهم منذ نعومة أظافرهم واحتفاؤهم بتلاوته، وحبهم الاستماع إليه، لأنهم أيقنوا أن القرآن الكريم بمثابة حصن حصين لهم ولعقبهم بإمكانهم أن يعيشوا تحت ظله آمنين مطمئنين، معتزي الجانب موفوري الكرامة، ونجد العلامة ابن خلدون قد سجل للمغاربة هذه الاعتناء وهذا التشبث بكتاب الله إذ قال -رحمه الله-: «وأما إقامتهم لمراسم الشريعة، وأخذهم بأحكام الملة ونصرهم لدين الله، فقد نقل عنهم من اتخاذ المعلمين كتاب الله لصبيانهم، والاستفتاء في فروض أعيانهم، واقتفاء الأئمة للصلوات في بواديهم، وتدارس القرآن بين أحيائهم وتحكيم حملة الفقه في نوازلهم، وبيعهم النفوس من الله في سبيله وجهاد عدوه، ما يدل على رسوخ إيمانهم وصحة معتقداتهم، ومتين ديانتهم التي كانت ملاكا لعزهم، ومقادا إلى سلطانهم وملكهم.

تحريف السنة النبوية عن معانيها الصحيحة طعن في النبي -صلى الله عليه وسلم-



فهم السُّنة بين العلمانيين والمتطرفين

مركز سلف للبحوث والدراسات

الطعنُ في السنة النبوية بتحريفها عن معانيها الصحيحة وباتِّباع ما تشابه منها طعنٌ في النبي -صلى الله عليه وسلم- وفي سماحة الإسلام وعدله، وخروجٌ عن التسليم الكامل لنصوص الشريعة، وانحرافٌ عن الصراط المستقيم، والطعن في السنة لا يكون فقط بالتشكيك في بعض الأحاديث، أو نفي حجيتها، وإنما أيضا بتحريف معناها إما للطعن أو للاستغلال.

وبين أيدينا حديث استغلَّه الملاحدة والعلمانيون للطعن في دين الإسلام وتشويه صورته، وتنفير الناس وصدِّهم عن الدخول فيه، واستغله كذلك أصحاب الفكر الغالي والمتطرفون تسويغا لأفعالهم الشنيعة، وهي قتل الناس في الأماكن التي سيطروا عليها، فشوَّهوا بأفعالهم الشنيعة صورة الإسلام السمحة، ونفَّروا الناس عن دين الإسلام.

نص الحديث

عن عروةَ بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: قلت له: ما أكثرُ ما رأيتَ قريشًا أصابت من رسول الله فيما كانت تُظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يومًا في الحِجر، فذكروا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قطّ؛ سفَّه أحلامَنا، وشتَم آباءنا، وعاب ديننا، وفرَّق جماعتنا، وسبَّ آلهتنا، لقد صرنا منه على أمر عظيم، أو كما قالوا. قال: فبينما هم كذلك؛ إذ طلع عليهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فأقبل يمشي حتى استلم الركن، ثم مر بهم طائفًا بالبيت، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض ما يقول. قال: فعرفتُ ذلك في وجهه، ثم مضى، فلما مرّ بهم الثانية غمزوه بمثلها، فعرفت ذلك في وجهه، ثم مضى، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها، فقال: «**تسمعون يا معشر قريش؟ أما والذي نفس محمد بيده، لقد جئتكم بالذبح**».

فأخذت القومَ كلمتُه حتى ما فيهم رجل إلا كأنَّما على رأسه طائر واقع، حتى إن أشدَّهم فيه وصاةً قبل ذلك لَيَرفَؤُه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: انصرف يا أبا القاسم، فوالله ما كنتَ جهولًا، فانصرف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم، فقال بعضهم لبعض: ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه!

فبينما هم في ذلك؛ إذ طلع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد، فأحاطوا به يقولون له: أنت الذي تقول كذا وكذا -لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم- قال: فيقول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**نعم، أنا الذي أقول ذلك**».

قال: فلقد رأيت رجلًا منهم أخذ بمجمع ردائه، قال: **وقام أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- دونه يقول -وهو يبكي-: أتقتلون رجلًا أن يقول: ربي الله؟!** ثم انصرفوا عنه، فإن ذلك لأشدُّ ما رأيتُ قريشًا بلغت منه قطّ.

أصل الشبهة

هذا الحديث مما يتمسَّك به الملاحدة في طعنهم في الإسلام وبيان أن الإسلام إنما جاء بالعنف والقتل، وليس رحمة وسلاما كما يزعم المسلمون -بحسب زعم الملحد-، بل يرون أنّ النبي -ﷺ- وهو قائل هذه العبارة- هو رأس العنف والغلوّ في القتال، ويتجلى هذا من خلال هذا النصّ وأمثاله. كما يتمسّك بهذا الحديث بعض الفرق الغالية في التكفير، فيرون أن الحديث يدلّ على كثرة قتل الناس، وأن الإسلام قائم على مثل هذا.

الرد على هذه الشبهة

ويمكن الرد على هذه الشبهة من وجوه عدة كما يلي:

أولًا: قول النبي -ﷺ- كان قبل الهجرة

قول النبي -ﷺ- هذا إنما كان قبل الهجرة؛ حيث آذى كفار قريش النبيَّ -ﷺ- أشدَّ الإيذاء كما هو معلوم، والحادثة تروي كيف أنهم آذوه -ﷺ- بالكلام، والروايات الأخرى للحديث تدلُّ على أنهم آذوه بالفعل أيضًا، فما كان منه -ﷺ- إلا أن يتوعَّدهم بهذا اللفظ، وهو أمر واقع في حياته وبعد مماته كما سيأتي بيانه.

ثانيًا: توعّد النبي -ﷺ- من باب بيان الواقع

توعَّدهم النبي -ﷺ- بالقتل من باب بيان الواقع، وهو النبي المؤيَّد الصادق، فقوله -ﷺ- لهم ذلك واقعٌ، فقد قُتل أبو جهل في غزوة بدر، وقتل عقبة بن أبي مُعيط. فتحقّق فيهم قول النبي -ﷺ-، ونجد ما يشير لهذا في الرواية الأخرى للحديث التي أوردها ابن حبان في صحيحه، فعن عمرو بن العاص -رضي الله عنه- قال: ما رأيت قريشًا أرادوا قتل رسول الله -ﷺ- إلا يومًا، رأيتهم وهم جلوس في ظل الكعبة، ورسول الله -ﷺ- يصلّي عند المقام، فقام إليه عقبة بن أبي معيط، فجعل رداءه في عنقه، ثم جذبه حتى وجب لركبتيه -ﷺ-، وتصايح الناس، فظنوا أنه مقتول. قال: وأقبل أبو بكر -رضي الله عنه- يشتدّ حتى أخذ بضبعي رسول الله -ﷺ- من ورائه، وهو يقول: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله؟! ثم انصرفوا عن النبي -ﷺ-، فقام رسول الله -ﷺ-، فلما قضى صلاته مرّ بهم وهم جلوس في ظلّ الكعبة، فقال: «**يا معشرَ قريش، أما والذي نفسي بيده، ما أرسلتُ إليكم إلا بالذبح**»، وأشار بيده إلى حلقه، فقال له أبو جهل: يا محمّد، ما كنتَ جهولًا، فقال رسولُ الله -ﷺ-: «**أنت منهم**»، فقد عيَّن أبا جهل، ووقع ما قاله -ﷺ-. فهو حديث خاصّ أورده النبي -ﷺ- في واقعة خاصّة ليتوعَّد أناسًا بأعيانهم.

ثالثا: الحديث من دلائل النبوة

هذا الحديث من دلائل نبوته -ﷺ-، فقد قاله -ﷺ- وهو في أشدّ حالات الضعف وهم يستهزئون منه ويتوعّدونه، وفي بعض الروايات أنهم كانوا يؤذونه، وقد وقع مثلما قال، فقد أعز الله الإسلام، وأذل الكفر وأهله، وقتل صناديد كفار قريش في غزوة بدر، يقول البيهقي: «وفي هذا الحديث: أنه -ﷺ- أوعدهم بالذبح وهو القتل في مثل تلك الحال، ثم صدَّق الله -تعالى- قوله بعد ذلك بزمان، فقطع دابرهم، وكفى المسلمين شرهم».

رابعا: التوعد بالقتل لأناس بعينهم

مما يدلّ على أنه لأناس معينين: حال النبي -ﷺ- بمكة، فقد كان مستضعفًا قليلَ الأتباع، فكيف يهدِّد قادةَ قريش كلهم بالذبح؟! ومع هذا فلا يجب أن يقال: إن الحديث مقرون بسببه فقط.

خامسًا: المراد بالوعد بالقتل في الحروب

حتى وإن كان الحديث عامًّا، أي: ليس خاصًّا بأفراد معيَّنين، فإن المراد هو القتل

- ثبت يقينا أن النبي ﷺ لم يأت بالذبح لعامة الناس لأن هذا لم يقع وقد قال الله عنه ﷺ: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}

- النبي ﷺ قتل المعتدي المحارب ولم يقتل كلّ المخالفين كما يؤيّد ذلك فعلُه ﷺ وفعل صحابته الكرام

- ليس في الحديث مستند لا للعلمانيين ولا الملاحدة في الطعن في الإسلام ولا لأصحاب الفكر المتطرف في قتلهم الناس كلهم

- التشريعات الإسلامية الخاصّة بالحروب مشتملة على رحمة واسعة مثل النهي عن التمثيل بالأسرى وتعذيبهم

في الحروب وليس الغدر والاغتيال، وهذا موجود في كلّ الأديان والمتعارف عليه بين كلّ الحضارات والدول، ذلك أن المعتدي لا يُترَك على اعتدائه، فيقاتَل ويُقتَل، فالحديث أوّلا بعيد عن زعم الملاحدة بأن الإسلام جاء لقتل الكلّ، كما أنه بعيد عن أصحاب الفكر الغالي ممن يستدلون به على قتال كلّ المخالفين، وهو ما لم يفعله النبي -ﷺ- قائل هذه العبارة؛ فالنبي -ﷺ- قد عاهد المشركين، وعاهد اليهود، ودخل مكّة على كفار قريش فاتحًا، ثم أمنهم ولم يقتلهم، فأفعاله -ﷺ- كلها تدلّ على أن الحديث ليس على عمومه كما يفهمه بعض الغلاة.

سادسًا: استغلال الحديث من قبل الغلاة

استغلّ هذا الحديثَ أصحاب الفكر الغالي في تمرير موضوع الذّبح والنحر خاصّة، وهو ما لم يفهمه أحد من الصحابة الكرام ومن بعدهم، ولم يفعله النبي -ﷺ- لا بمكة ولا بعد الهجرة، والحديث يدلّ على القتل المباشر في حال المواجهة والحرب، والنهي عن تعذيب الأسارى وإهانتهم والتمثيل بهم وغير ذلك، فأبطل الإسلام كل ذلك وأبقى القتل، **وليس المراد هنا الذبحَ الذي هو النحر بالسكين كما فهمته الفرق الغالية وطبّقته، ويدل على ذلك أنه لم يفعله أحد كما بينت، وأن الذبح يأتي في العربية بمعنى الهلاك والقتل، يقول ابن منظور: «والذَّبحُ هاهُنا مَجازٌ عَن الْهَلاك فإنه مِنْ أَسْرَعِ أَسبابه»، وقال الزبيدي: «لقد جئتكم بالذبح» أي: بالقتل، فالصحيح أن الذبح هنا هو القتل،** ويؤيد هذا المعنى أن الذين توعدهم النبي -ﷺ- بالذبح كأبي جهل قد قتلوا في المعركة، ولم ينحروا بالسكين كما تفعله الفرق الغالية.

• استغلّ هذا الحديثَ أصحاب الفكر الغالي في تسويغ أمر ذبح الناس وهو ما لم يفعله النبي ﷺ لا بمكة ولا بعد الهجرة ولم يفهمه أحد من الصحابة الكرام ومن بعدهم



سابعًا: الإسلام إنما أتى بالرحمة

لا شكّ أن الإسلام إنما أتى بالرحمة وهو أمر يقينيّ محكم مقطوع به؛ فالإسلام رحمة، وبعثة النبي -ﷺ- رحمة للعباد، بل رحمة لأهل مكّة الذين قيلت أمامهم هذه العبارة، كما قال -تعالى-: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

بل ثبت يقينا أن النبي -ﷺ- لم يأت بالذبح لعامة الناس؛ لأن هذا لم يقع، وقد قال الله عنه -ﷺ-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وقد ذكر الطبري اختلاف الناس في الرحمة فقال: «ثم اختلف أهل التأويل في معنى هذه الآية، أجمع العالم الذي أرسل إليهم محمد أريد بها مؤمنهم وكافرهم، أم أريد بها أهل الإيمان خاصة دون أهل الكفر؟»، ثم قال: «وأولى القولين في ذلك بالصواب: القول الذي روي عن ابن عباس، وهو أن الله أرسل نبيه محمدا -ﷺ- رحمة لجميع العالم، مؤمنهم وكافرهم. فأما مؤمنهم فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به، وبالعمل بما جاء من عند الله الجنة، وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها من قبله»، فكيف مع هذا يأتي بالذبح للناس؟!

التشريعات الإسلامية في الحروب

بل التشريعات الإسلامية الخاصّة بالحروب مشتملة على رحمة واسعة، مثل: النهي عن التمثيل بالأسرى وتعذيبهم، كما ورد عن النبي -ﷺ- أنه نَهَى عَنِ الْمُثْلَة، يقول عمران بن حصين: «مَا قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- خَطِيبًا إِلَّا أَمَرَنَا بِالصَّدَقَة، وَنَهَانَا عَنِ الْمُثْلَة»، وليس الغرض الإطالة في ذكر رحمة الإسلام وسماحة تشريعاته، ولكن النصوص الشرعية تفهم متعاضدَةً لا متفرّقة، ولا يمكن أن يعارض حديثٌ محكمًا من محكمات الدين.

فقه النبوءات والتبشير
عند المِلمّات وضوابطه (١)

البشارات المطلقة لا يجوز أن تقيد بغير دليل صحيح

الشيخ: شريف طه

منَ الملاحَظ أنه عند نزول المصائب الكبرى بالمسلمين، يفزع كثير من الناس للحديث عن أشراط الساعة، والتنبّؤ بأحداث المستقبَل، ومحاولة تنزيل ما جاء في النصوص على أحداث نهاية العالم وملاحم آخر الزمان، وظهور المسلمين على عدوّهم من اليهود والنصارى على وقائع بعينها معاصرة أو متوقَّعة في القريب، وربما حدَّد بعضهم لذلك تواريخَ معيَّنة، فيقول: زوال دولة اليهود في عام كذا وكذا، ويمضي هذا التاريخ دون حدوث شيء، ومع الأسف لا يتعلَّمون الدرسَ، فيحدِّدون لذلك تاريخًا غيرَه، ويمرّ أيضًا دون حدوث ما تنبَّؤوه، ولكن دون تراجع عن هذا المنهج الخطأ، وربما كان الحامل لبعضهم على ذلك هو تبشير المسلمين، وبثّ الرجاء في قلوبهم، حتى لا يملأ اليأس القلوب؛ بسبب شدة البلاء وطول الأمد، فربما استبطأ الناس النصرَ، وضعفوا ويئسوا، فيظنّ بعض هؤلاء أن صنيعهم هذا يعيد الأمل للقلوب.

ولا شكَّ أن التبشيرَ عند الملمّات من هدي الأنبياء والمرسلين، كما قال -تعالى-: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس: ٨٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)، وقال النبي -ﷺ-: «بشِّرْ هذه الأُمَّةَ بالتَّيسير والسَّناءِ والرِّفعةِ بالدِّينِ، والتَّمكينِ في البلاد، والنَّصر، وعَنْ أَبِي مُوسَى الأشعري قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ: «بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا.

التبشير في أوقات المحن والأزمات

وكان النبي -ﷺ- يبشِّر أصحابه في أوقات المحن والأزمات، فلما أتاه خباب بن الأرت -رضي الله عنه- يشكو إليه ما يلقونَه من شدة ومعاناة، أمرهم بالتأسي بمن قبلهم بالصالحين، ثم بشرهم بالنصر والتمكين، فعن خباب بن الأرتِّ قال: شَكَوْنا إلى رَسولِ اللَّهِ -ﷺ- وهو مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً له في ظِلِّ الكَعْبَةِ، فَقُلْنا: ألا تَسْتَنْصِرُ لنا؟! ألا تَدْعُو لنا؟! فقال: «قدْ كانَ مَن قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ له في الأرْضِ، فيُجْعَلُ فيها، فيُجاءُ بالمِنْشارِ، فيُوضَعُ علَى رَأْسِهِ، فيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ، ويُمْشَطُ بأَمْشاطِ الحَدِيدِ ما دُونَ لَحْمِهِ وعَظْمِهِ، فَما يَصُدُّهُ ذلكَ عن دِينِه. واللَّهِ، لَيَتِمَّنَّ هذا الأمْرُ حتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنْعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إلَّا

اللَّهَ، والذِّئْبَ على غَنَمه، ولَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ.

وعن عديٍّ بن حاتم -رضي الله عنه- قال: بيْنَا أنَا عِنْدَ النَّبيِّ -ﷺ- إذْ أتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إلَيْه الفَاقَةَ، ثُمَّ أتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إلَيْه قَطْعَ السَّبيل، فَقَالَ: «يا عَديُّ، هلْ رَأَيْتَ الحيرَةَ؟» قُلْتُ: لَمْ أرَهَا وقدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: «فإنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الظَّعينَةَ تَرْتَحلُ منَ الحيرَة حتَّى تَطُوفَ بالكَعْبَة، لا تَخَافُ أحَدًا إلَّا اللَّه -قُلْتُ فيما بَيْني وبَين نَفْسي: فأيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ الَّذينَ قدْ سَعَّرُوا البلَادَ؟!- ولَئنْ طَالَتْ بكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كسْرَى»، قُلْتُ: كسْرَى بن هُرْمُزَ؟ قَالَ: «كسْرَى بن هُرْمُزَ، ولَئنْ طَالَتْ بك حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرجُ ملْءَ كَفِّه من ذَهَبٍ أوْ فضَّة، يَطْلُبُ مَن يَقْبَلُهُ منه، فلا يَجِدُ أحَدًا يَقْبَلُهُ منه، فبشرهم بذهاب الفقر والخوف، وهذا معروف من هديه وسيرته -ﷺ-، وتتبُّع ذلك يطول.

حتى لا يخرج الأمر عن حدّه المشروع

والغرض المقصود: أن التبشير في المحن مطلوب، لكن لابد من الاتّزان في ذلك، حتى لا يخرج الأمر عن حدّه المشروع، ويدخل في باب الأوهام أو الكذب، أو القول على الله بلا علم، أو الكهانة والرجم بالغيب، أو الاغترار بالأماني من غير عمل وأخذ بالأسباب، وهذه الأمور في الحقيقة لها آثار سلبية جدًا على من يتلقاها ويصدقها وينفعل معها؛ إذ قد يصاب باليأس والإحباط إذا لم يتحقَّق ما يرجوه، وقد يتشكَّك في الوحي ويكذّب القرآن بعد أن تأوّله على غير وجهه، وقد يترك العمل بما أوجبه الله عليه شرعًا بحجة انتظار مجيء المهدي الذي سينصر الله -تعالى- به الإسلام، أو العمل على نشوب حرب، اعتقادًا بأن هذه الحرب هي الحرب التي سيقتل فيها المسلمون اليهود وينطق الحجر والشجر كما جاء في الحديث المشهور.

الطاعنون في الوحي والشريعة

ثم إن كثيرًا من الطاعنين في الوحي والشريعة من غير المسلمين ومن المنافقين

• من الحقّ الذي لا نشكّ فيه أن مآل الظالمين الخيبة والخسران لكن متى ذلك؟ هذا في علم الله تعالى ولا يجوز الجزم بتحديد معيَّن في ذلك



يتَّخذون من هذه المقولات غير المنضبطة بابًا للطعن في الدين والقرآن والسنة، بل ربما أدَّى ذلك لإنكار البشارات الصحيحة الثابتة في القرآن والسنة أصلًا؛ خلطًا منهم بين الحق والباطل؛ ولذلك أحببتُ أن أبين بعض الضوابط المهمة؛ لكي يضبط بها هذا الباب المهمّ، وحتى لا يصير التبشير -وهو مطلوب شرعًا- فتنة للناس كما حدث وما زال يتكرر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ضوابط تنزيل نصوص البشارات على الواقع

ذكرت في هذا المبحث ستّة ضوابط، وربما جعلتُ تحت بعض هذه الضوابط ضوابطَ أخرى تابعة لها وتندرج فيها:

الضابط الأول: البشارات المطلَقة لا يجوز أن تقيد

البشارات المطلَقة لا يجوز أن نقيِّدها بزمن معيَّن أو بطائفة معيّنة بغير دليل صحيح: وذلك أن الله -سبحانه وتعالى- بشر المؤمنين بالنصر والتمكين في آيات كثيرة، مثل قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠٥)، وقوله -تعالى-: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥)، وقوله -تعالى- ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: ٤٧)، وقوله -تعالى- ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧١-١٧٣)، وقوله -تعالى- ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٨ - ٩)، وغيرها من الآيات الكثيرة.

ولكن لا يجوز لأحد أن يجزم بأن حربًا بعينها سينتصر فيها المسلمون اعتمادًا على الوعد المطلق؛ فإن لهذا الوعد شروطًا، وهي تحقيق الإيمان والعمل الصالح وإعداد العدة والأخذ بالأسباب اللازمة للنصر، فسنن الله -تعالى- لا تحابي أحدًا من الخلق، ولو كانوا أحب الخلق إلى الله.

كيف يجزم أحد بأنه أهلٌ بوعد الله ونصره؟!

وإذا كان المسلمون في زمن النبي -ﷺ- قد تعرَّضوا في يوم أحد لما هو معلوم وفيهم النبي والصحابة الكرام؛ وذلك لأن فريقًا منهم كان يريد الدنيا ولم تكن إرادة الآخرة خالصة في قلوبهم كما قال -تعالى-:

• الوعد المطلق له شروط وهي تحقيق الإيمان والعمل الصالح وإعداد العدة والأخذ بالأسباب اللازمة للنصر فسنن الله تعالى لا تحابي أحدًا من الخلق ولو كانوا أحب الخلق إلى الله

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، فكيف يجزم أحد بعد ذلك بأنه أهلٌ وجديرٌ بوعد الله ونصره؟! بل إذا كان الأنبياء أنفسهم يَصِلون للحال التي ذكرها الله -تعالى- في قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ﴾ (يوسف: ١١٠)، وقد فسرها ابن عباس -على أحد وجوه القراءة والتأويل- بقوله: كَانُوا بَشَرًا، ضَعُفُوا وَيَئِسُوا.

قال القرطبي -رحمه الله-: «قال الترمذي الحكيم: وجهُه عندنا أن الرسل كانت تخاف بعدما وعد الله النصر، لا من تهمة لوعد الله، ولكن لتُهمة النفوس أن تكون قد أحدثت حدثا ينقض ذلك الشرط والعهد الذي عهد إليهم، فكانت إذا طالت عليهم المدة دخلهم الإياس والظنون من هذا الوجه».

عام الحديبية

ومن أمثلة ذلك: لما بشر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه في عام الحديبية بدخول البيت والطواف به، ثم حُصِروا ومنعهم المشركون، وعقدوا صلح الحديبية، وكان من بنوده أن يرجع المسلمون من عامهم هذا على أن يأتوا في العام الذي بعده، وأمرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بالحلق والتحلل، فغضب الصحابة حتى قال عمر -رضي الله عنه- للنبي -صلى الله عليه وسلم-: أَوَلَيسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنا أنَّا سَنَأْتي البَيْتَ فَنَطُوفُ به؟ قالَ: «بَلَى، فأخْبَرْتُكَ أنَّا نَأْتِيهِ العَامَ؟» قالَ: قُلتُ: لَا، قالَ: «فإنَّكَ آتِيهِ ومُطَّوِّفٌ به» ونزل في ذلك قوله -تعالى-: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح: ٢٧).

فإذا كان عمر بن الخطاب المحدَّث الملهَم بنص الحديث ظنَّ أنَّ هذه البشارة النبوية المطلقة مقيدة بعام معيَّن، رغم وجود أمارات كثيرة كانت تدلّ على إمكانية تحقُّق ذلك في ذلك العام، فكيف يجزم بعد ذلك أحد بصحة ذكره زمنًا معينًا أو طائفة معينة لتحقيق هذه البشارات؟!

الوعد بهلاك الظالمين والمفسدين

ومن أمثلة ذلك أيضا: وعدُه -سبحانه وتعالى- بهلاك الظالمين والمفسدين، فإن ذلك عام ومطلَق في كتاب الله -تعالى-، مثل قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ (يونس: ٨١)، وقوله -تعالى-: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ (إبراهيم: ١٥)، وقوله -تعالى-: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١)، وقوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ (الرعد: ١٧).

وهذا حقٌّ لا نشكّ فيه: أن مآل المتجبرين الخيبة والخسران، وأن مكرهم إلى بوار، وأن ما ينفقونه من مال سوف يكون عليهم حسرة، كل ذلك لا شكَّ فيه، لكن متى ذلك؟ هذا في علم الله -تعالى-، ولا يجوز الجزم بتحديد معيَّن في ذلك، كمن يقول: إن أمريكا ستنهار في العام كذا، وإن إسرائيل ستزول في عام كذا، ونحو ذلك من التخرُّصات والقول بلا دليل.

• كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشِّر أصحابه في أوقات المحن والأزمات فلما أتاه خباب بن الأرت رضي الله عنه يشكو إليه ما يلقونه من شدة ومعاناة أمرهم بالتأسي من قبلهم بالصالحين ثم بشرهم بالنصر والتمكين

• التبشير في المحن مطلوب لكن لابد من الاتّزان في ذلك حتى لا يخرج الأمر عن حدِّه المشروع ويدخل في باب الأوهام أو الكذب أو القول على الله بلا علم

• كثير من الطاعنين في الوحي والشريعة من غير المسلمين ومن المنافقين يتَّخذون من المقولات غير المنضبطة بابًا للطعن في الدين والقرآن والسنة



ضوابط المسار الإصلاحي المناسب

م. سامح بسيوني

لا شك أن رؤية التغيير ليست مقصودة لذاتها، بل هي رؤية مقصودة لغيرها، أعني بذلك أن الرؤية المقصودة الهادفة للتغيير هي تلك الرؤية المبنية على بصيرة أو مسار واضح له مقومات رئيسة، تدفع في زيادة تحقيق العبودية لله رب العالمين في المجتمع بمكوناته، وإلا فكل تغيير لا يؤدى إلى ذلك لا يصح أن يطلق عليه تغيير إصلاحي أو رؤية هادفة.

كما أنه من البديهي إدراك أن عدم التحرك على مسار استراتيجي واضح المعالم يحقق الرؤية الهادفة والرسالة الشاملة للتغيير، أو عدم وضوح هذا المسار بتفاصيل محاوره الرئيسة ومقوماته اللازمة عند الأفراد والكيانات التي تنشد الإصلاح، يتسبب بلا شك في تبديد الجهود وضياع الأعمار واضطراب الأحوال وتنازع الأفراد والانحراف عن تحقيق الغايات.

تحديد المسار المناسب

وكما أنه من البديهي أيضا أن نعترف أن هناك الكثير ممن قد يتفق على الرؤية والرسالة، قد يختلفون فيما بينهم في تحديد المسار المناسب طبقا للأيدولوجيات أو القناعات العقلية التي قد تؤدي إلى التفرق والبعد عن تحقيق الغايات الصحيحة المطلوبة؛ لذلك فالنظر للمسار الإصلاحي المناسب ضروري جدا لتنفيذ رؤية التغيير الهادف الناجح واللازم لتحقيق رسالة العبودية التي هي الغاية الكبرى للحياة الدنيوية، وهو ما يحتاج منا إلى بسط للطريقة المناسبة وبيانها؛ للقيام بالمهمة المنوطة بنا في تحقيق العبودية على أتم نهج يساعد في إيجاد مجتمعا صالحا يرضي رب البرية، ويحقق السعادة للبشرية؛ ولهذا سنستعرض -معا بإذن الله في الحلقات التالية- بعض هذه الرسائل الإصلاحية التي تشمل الضوابط اللازمة للنجاح في الغاية الإصلاحية، ونبدأ فيها بالعمل الإصلاحي الفردي وضوابطه، والعمل عبر المجموعات الوسيطة.

(١) العمل الإصلاحي الفردي

العمل الإصلاحي الفردي هو نموذج من نماذج الأعمال الإصلاحية الذي قد يرفع عن صاحبه العذر في دفعه للفساد من حوله؛ فصاحبه يبذل فيه جهده الذي يتاح له في دائرته الضيقة، ويتوقف أثره الناتج على قدرات الشخص الفردية ومدى توفيقه في عمله، ولكن -مع الأسف- فإن هذا العمل الإصلاحي الفردي له سلبيات عديدة تجعله ليس هو النموذج الأمثل المطلوب لتحقيق الإصلاح المنشود؛ فمن هذه السلبيات المعروفة والمشاهدة في الواقع الحالي:

> **• رؤية التغيير الهادفة لابد أن تبنى على بصيرة ومسار واضح له مقومات تحقق العبودية لله رب العالمين في المجتمع بمكوناته**

- سهولة الانقطاع والتوقف: فالعمل متوقف على الحالة النفسية أو الصحية أو الحياتية للشخص؛ فيفتر بفتوره ويمرض بمرضه ويتوقف بسفر أو حتى ينحرف بانحرافه.
- تحديد الأولويات الإصلاحية المطلوبة للمجتمع تتوقف على الرؤى الشخصية للفرد التي قد تغفل مصالح الأمة الحقيقية وحاجاتها.
- ضعف الأثر الإصلاحي الشمولي للعمل الفردي في المجتمع؛ حيث يُقتصر على جانب واحد من الجوانب طبقا لاهتمام القائم على العمل الفردي وإمكاناته.
- العمل الفردي بيئة غير مهيئة لاكتشاف الكفاءات المختلفة في المجالات المتنوعة؛ نظرا للاقتصار على نوع معين من الأعمال والأنشطة عند القائمين على هذا العمل الفردي الذي -مع الأسف- ينبني عليه التقييم للأفراد؛ من حيث الكفاءة أو القرب والبعد.
- كثرة التنازع بين رؤوس العمل الفردي وأتباعهم والتراشق المستمر بينهم؛ مما يسبب في نفرة الكثيرين من المستهدفين بالإصلاح من هذه النماذج الإصلاحية



• العمل الفردي بيئة غير مهيأة لاكتشاف الكفاءات المختلفة في المجالات المتنوعة نظرا للاقتصار على نوع معين من الأعمال والأنشطة عند القائمين على هذا العمل

المتراشقة فيما بينها.

- يسهل وقوع التأثير الإيديولوجي أو الانحراف الفكري لصاحب العمل الفردي طبقا لقوة الضغط عليه من الاتجاهات الفكرية المنحرفة المحيطة به وقدرتهم على استغلال نقاط ضعفه أو فهمهم لمفاتيح شخصيته.
- سهولة محاصرة العمل الفردي والتضييق عليه ومنعه.

(٢) العمل الإصلاحي عبر المجموعات الوسيطة

المجموعات الوسيطة: هي نموذج جديد ما بين العمل الفردي والعمل المؤسسي الشامل، أو -إن شئنا لقلنا-: هي فكرة أُوجدت لجذب الأفراد والانتقال بهم من العمل المؤسسي الإصلاحي الشمولي المؤثر إلى العمل الفردي ضعيف التأثير تحت شعار التخصصية عبر مجموعة وسيطة، مع العلم أن بعض من يمارس العمل فيها قد يدعي العكس من أنها محاولة للانتقال بالأفراد من الرؤية الفردية إلى المؤسسية، إلا أن النوايا وحدها لا تكفي مع ما ظهر بوضوح واقعيا؛ ففكرة المجموعات الوسيطة تعتمد على اجتماع مجموعة من أصحاب الفن أو التخصص الواحد أو المتفقين على فكرة ما في مجال ما، معا في تجمع واحد حتى لو اختلفت مشاريعهم الفكرية

> ### فكرة التخصصية
>
> **التخصصية فكرة رائعة نافعة للأمة، تُسد بها الثغور المطلوبة بلا شك، لكنها لا تحقق غرضها الكامل المراد إلا في إطار من الإصلاح المؤسسي المتكامل المبنى على وضوح الرؤية الإيدلوجية الإصلاحية المتفق عليها عند الجميع، بعيدا عن الفردية.**

أو رؤيتهم الإصلاحية بغرض خدمة هذا الفن والتخصص أو تحقيق هذه الفكرة الجزئية.

نموذج جاذب

وهذا النموذج قد ينجذب إليه عدد كبير من الشباب والفتيات تحت دعوى البحث عن التميز والتخصص، إلا أن سلبياته كبيرة جدا؛ حيث إنه يؤدي إلى:

- التعصب للتخصص أو الفكرة الجامعة للمجموعة وتحقير كل المجهودات المبذولة من أي أحد خارج هذا الإطار بل ومهاجمته وتسفيهه.
- التنازع الفردي الذي يحدث بين رموز التخصص الواحد المختلفين فيما بينهم في أمور عدة أخرى، والتنافس فيما بينهم على مقدار التأثير فيمن حولهم أو فيمن هم أحق بالصدارة في هذا التخصص؛ مما يزكي الحالة التنازعية أو التنافسية التراشقية داخل تلك المجموعة الوسيطة مع مرور الزمن؛ مما يسهل هدمها.
- الجمع بين رموز تيارات فكرية مختلفة كثيرة جدا داخل المجموعة الواحدة مما جمعهم التخصص أو الفكرة الجزئية، يؤثر -بشدة- على تشوش الرؤية الإصلاحية عند الأفراد والشباب المتأثرين برموز هذه المجموعات؛ حيث إن الإعجاب بالحال التخصصية يؤدي إلى الانبهار والتأثر ثم المتابعة والموالاة لتلك الرموز، باختلاف مشاريعهم الفكرية التي تظهر آثارها بوضوح عند وقوع الفتن والمدلهمات في المجتمع؛ مما يؤدى إلى تحويل المجموعة الوسيطة إلى قنبلة موقوته، أفرادها متنازعون فيما بينهم، يتبع بعضهم رمزا ما برؤيته الفكرية المختلفة، ويتبع أخرون رمزا أخر برؤيته الأخرى المتباينة، ومن ثم يؤول الأمر إلى نموذج الفردية لكن بعد فترة من الزمن.

حال المسلم بين كمال العبودية وكمال المحبة

• إنَّ مُراد العبد المؤمن من أعماله تحقيق عبودية خالقه وامتثال أمره وبلوغ رضوانه

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ: ٢٤ شوال ١٤٤٥ هـ، الموافق ٣ مايو ٢٠٢٤ م، بعنوان (حال المسلم بين كمال العبودية وكمال المحبة) التي ألقاها فضيلة الشيخ: علي عبدالرحمن الحذيفي (إمام وخطيب المسجد النبوي)، وقد ذكر -في بداية خطبته- حكمةَ الله -سبحانه وتعالى- البالغةَ وتشريعَه البديعَ الذي اقتضَى أن يُعقِب شهرَ رمضانَ بأشهُر الحجِّ.

علاقة المسلم بخالقه دائمة

إن حِكمةَ اللهِ -سبحانه وتعالى- البالغةَ وتشريعَه البديعَ الذي اقتضى أن يُعقِب شهرَ رمضانَ بأشهُر الحجِّ؛ لينتقل المسلم من موسم إيمانيّ إلى مثِله، ومن مرتع روحانيّ إلى آخَرَ، يتنقل بين أفياء إيمانيَّة وظلال ربانية، فتبقى جذوة الإيمان في قلبه مشتعلة، ومشاعرها في نفسه ثائرة، فلا يكون اتصالُه بربِّه وعَلاقته بخالقه مرتبطة بمناسبات الزمان والمكان، بل ببقاء جذوة الإيمان في قلبه، على تغاير الأحوال وتقلبات الزمان.

إنها الحكمة الربانية في التشريع، والإحكام الإلهي من الخالق البديع، فسبحان مَنْ شرَع فأحكَم ما شرَع، وخلَق فأبدَع ما صَنَعَ، إنَّ ذلك يلفتنا إلى أن حياة المسلم كلها لله، كما قال -جلَّ شأنُه-: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾(الأنعام: ١٦٢-١٦٣).

مفهوم العبادة والعبودية من السنة النبوية

وقد كان -ﷺ- إذا قام إلى الصلاة قال: «وجهتُ وجهي للذي فطَر السماوات والأرضَ حنيفًا وما أنا من المشركين، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين، لا شريكَ له، وبذلك أُمرتُ وأنا مِنَ المسلمينَ، اللهُمَّ أنتَ الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمتُ نفسي واعترفت بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعًا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت، لَبَّيْكَ وسعديك، والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك».

إنه يلفتنا إلى المفهوم الأرحب للعبادة والعبودية لله، وأنها ليست منحصرة في رسوم العبادات، ولا مقتصرة على شعائر الطاعات، ولا محدودة بحدود الزمان والمكان؛ فالمسلم يسير في حدود دائرة العبودية، يرتع في مراتعها ويقيم بين مرابعها، فلا يأنس إلا بها، ولا يأوي إلا إليها، ولا يحوم طائره إلا عليها.

مراد المؤمن من أعماله تحقيق عبودية خالقه

إن العبد المؤمن يحيا حياته كلها لله، فإذا أحبَّ أحب لله، وإذا أبغَض أبغَض لله، وإذا أعطى أعطى لله، وإذا منَع منَع لله، فكانت له نية صالحة في كل فعل أو ترك، فحينئذ يستكمل الإيمان، قال -ﷺ-: «مَنْ أَحَبَّ لِلَّه، وَأَبْغَضَ لِلَّه، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ».

إن مراد العبد المؤمن من أعماله تحقيق عبودية خالقه، وامتثال أمره، وبلوغ رضوانه وتحقيق رضوانه، إنها منزلة من

● إن العبد المؤمن يحيا حياته كلها لله فإذا أحبَّ أحب لله وإذا أبغض أبغض لله وإذا أعطى أعطى لله وإذا منع منع لله فكانت له نية صالحة في كل فعل أو ترك فحينئذ يستكمل الإيمان

الإيمان عَليَّة، ودرجة من العبودية سَنيَّة؛ حين يكون الله -تعالى- هو قُرة عين العبد، وسُلوان قلبه، ثم يكون هو مطمح نظره، ومنتهى آماله، ومقصود أعماله؛ وذلك حين تعظم في القلب محبته، وتستحكم عروتها.

جَرَى حُبُّهُ مَجْرَى دَمي في مَفَاصِلي
فَأَصْبَحَ لي عَنْ كُلِّ شُغْلٍ به شُغُلُ

ظهور علامات المحبة على الجوارح

ولا غروَ فإنَّ المحبة حين تتقدح جذوتها في القلب وتشتعل نارها، يتطاير إلى الجوارح أُوارُها، وتظهر على المُحِبِّ آثارُها، وإنكَ لَتجدُ في أخبار مَنْ غلب عليه الهوى، وأسرف في سبيله من ذلك ما لا ينقضي منه العجب؛ ذلك وهو حب هوى من مخلوق لمخلوق، فكيف يكون حب العبودية الصادق من المخلوق للخالق، فالله -تعالى- يقول عن أهل الإيمان: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾(البَقَرَة: ١٦٥)، إنه -سبحانه- أحقُّ من خفقت القلوب بمحبته، وأَوْلَى مَنْ تحرَّكت الجوارحُ في طاعته، وكفى بمحبة الله حاديًا لنفس المؤمن إلى مرضاة محبوبه -تعالى-؛ كأن لديها سائقًا يستحثها كفى سائقًا بالشوق بين الأضالع.

حسن الخلق

وحين نتأمل دعاءه -ﷺ- المذكور آنفًا في استفتاح الصلاة: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا، لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»، نجد أنَّه أعقب تلك المناجاةَ والثناءَ على الله والدعاء بالمغفرة الدعاء بالهداية لأحسن الأخلاق؛ وفيه إشارة إلى ما تقدَّم، من أن عبودية الله يتَّسع مداها ويمتدّ إلى ما يتجاوز رسومَ العبادات وشعائرَ الطاعات؛ حتى يشمل علاقة العبد بالخَلْق؛ فإن حُسْن الخُلُق مع الخَلْق، وأداء حقوقهم والإحسان إليهم من أجَلِّ صور العبادات وأعظم شعب الطاعات.

التقوى أعظم الزاد

إنَّ الله -سبحانه وتعالى- حين ندَبَنا إلى التزوُّد لمنسك الحجِّ في مَعرض بيان زمانه وأشهره التي تعقُب شهرَ الصيام لَفَتَنا إلى أعظم زاد، فقال -جلَّ شأنُه- في مُحكَم الكتاب-: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾(البَقَرَة: ١٩٧)، وحين شرع الصيام قبل ذلك قال -سبحانه-: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البَقَرَة: ١٨٣)، إشارة إلى أن التقوى مبتدأ المسير وخاتمته، ومطية المؤمن وراحلته، زودني الله وإيَّاكم التقوى ووفقنا لما يحب ويرضى.

● إن حُسْن الخُلُق مع الخَلْق وأداء حقوقهم والإحسان إليهم من أجَلِّ صور العبادات وأعظم شعب الطاعات

● إنَّ المحبة حين تتقدح جذوتها في القلب وتشتعل نارها يتطاير إلى الجوارح أُوارُها وتظهر على المُحِبِّ آثارُها

الحرم الزماني للمناسك

ثم بين فضيلته أن مِنَ الحِكَم التي تلوح للمتأمِّل مِنْ تشريع أشهُر الحجِّ ما يُوقع ذلك في النفوس من تعظيم شعائره وتهيُّب مناسكه، فكما جعَل الشارعُ -سبحانه- للمناسك حَرَمًا مكانيًّا، جعَل لها حَرَمًا زمانيًّا، تعظيمًا لشعيرة الحج في القلوب، وترسيخًا لحرمتها في النفوس؛ ولذلك كانت بعض أشهر الحج من الأشهر الحرم؛ وذلك شهر ذي القعدة كله، وشهر ذي الحجة كله، أو عشر منه أو ثلاثة عشر على اختلاف أهل العلم، فهي من أشهُر الحَج ومن الأشهُر الحُرم معًا، وما ذلك إلا لمزيد تعظيم هذه الشعيرة الجليلة، وزرع هيبتها في القلوب، فلا تتجاسَرْ على إحداث ما يمسّ حرمتَها أو ينال من قدسيتها.

نصيحة

ثم قدم فضيلة الشيخ نصيحة عظيمة حين قال: إنَّكم في أيام عظيمة، وموسم جليل من مواسم الطاعات تَنهلُون من مَعين فُراته، وفي بلد مبارَك تتفيؤون ظلالَه وتنعمون بخيراته، فأجملوا في حمد الله وشكره، وتعظيم شعائره واتِّباع أمره، وعظِّموا لهذه الأيام حُرمتَها، واعرفوا لهذه البلاد المبارَكة قدسيتها. عبادَ الله: استديموا فضل ربكم بشكره، واحفظوا نعمتَه باتباع أمره، والهَجُوا بدعائه وذِكْره.

قبور الصحابة وأوقافهم في فلسطين

د.عيسى القدومي

ما زال حديثنا مستمرا عن المسجد الأقصى وفلسطين في حياة الصحابة؛ حيث ذكرنا من ارتبط من الصحابة بفلسطين، وأسباب هذا الارتباط، وذكرنا منها: الجهاد، والإقامة، والتعبّد، والحكم والسياسة، والتعليم، والتجارة، ثم تكلمنا عن استفهامات الصحابة عن فلسطين والمسجد الأقصى، واليوم موضوعنا عن قبور الصحابة في فلسطين.

تضم مقابر القدس عددًا من الصحابة الذين استقروا في فلسطين؛ إذ يضم السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، الواقع ضمن مقبرة باب الرحمة، عددًا من قبور الصحابة الذين أوردنا ذكرهم، وأهمهم الصحابيان الجليلان عبادة بن الصامت وشداد بن أوس -رضي الله عنهما-، ومن الصحابة الذين دفنوا في مقابر القدس، نذكر منهم:

- **عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-:** من الصحابة الذين أرسلهم عمر بن الخطاب بعد فتح الشام لتعليم الناس القرآن، توفي عام ٣٤هـ، ودفن في مقبرة باب الرحمة قرب أسوار المسجد الأقصى.

- **شداد بن أوس بن المنذر الأنصاري -رضي الله عنه-:** من الصحابة الذين سكنوا في مدينة القدس، كان كثير الورع والعبادة، توفي عام ٥٨هـ، دفن في مقبرة باب الرحمة على مقربة من سور المسجد الأقصى.

- **أبو ريحانة الأزدي -رضي الله عنه-:** كان من زهاد الصحابة، شارك في فتح بلاد الشام، وسكن في مدينة القدس، وكان يقضي للناس في المسجد الأقصى، وتوفي في القدس ودفن فيها.

- **أبو أبيّ بن أم حرام -رضي الله عنه-:** عبدالله بن عمرو بن قيس الأنصاري، أمّه أم حرَام بنت مِلحَان، زوجة عبادة بن الصامت -رضي الله عنهما-، وهو آخر من مات من الصحابة في فلسطين.

- **مسعود بن أوس الأنصاري الخزرجي -رضي الله عنه-:** أبو محمد النجاري، من الصحابة الذين سكنوا بيت المقدس، توفي في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ودفن في مدينة القدس.

- **ذُو الأصابع الجُهَني -رضي الله عنه-:** وقيل التَّميمي والخُزاعِي، من الصحابة الذين سكنوا القدس، ودفن فيها.

- **سلامة بن قيصر الحَضْرمي -رضي الله عنه-:** وقيل اسمه سلمة، سكن مصر، ثم وَلي على القدس ومات بها.

- **عبدالله بن أبي الجَدْعَاء -رضي الله عنه-:** عبدالله بن أبي الجَدْعَاء التَّمِيميّ، له صحبة سكن بيت المقدس.

- **فيروز الدَّيْلَمِيّ -رضي الله عنه-:** اليَمَاني الحِمْيَريّ، يعود أصله إلى فارس، قاتل الأسود العَنْسِيّ الكذاب الذي ادعى النبوة، سكن مصر، ثم تحول إلى بيت القدس ومات بها.

- **واثلَة بن الأَسْقَع -رضي الله عنه-:** بن كعب بن عامر اللَّيثِيّ، أسلم سنة تسع، شارك في فتوح الشام، سكن قرب دمشق ثم تحول إلى القدس ومات فيها، وتوفى في سنة ٨٣هـ وهو ابن مائة وخمس سنين.

أوقاف الصحابة في بيت المقدس

سار الصحابة -رضوان الله عليهم- على



درب رسولهم الكريم -ﷺ-، ورغم معاناة كثير منهم الفقر والحرمان إلا إن جمهور الصحابة قد أوقفوا الأوقاف النافعة التي تفي بحاجة المسلمين في زمنهم كوقف عثمان -رضي الله عنه- بئر رومة، وسعد بن عبادة وعمر بن الخطاب وغيرهم من الصحابة - رضوان الله عليهم - التي صرفت على وجوه الخير والبر.

كما حرص صحابة رسول الله -ﷺ- على حبس الدور ووقفها، والآبار، والبساتين، وذلك اقتداء بفعل النبي -ﷺ- وسنته، وامتثالاً لتوجيهه وإرشاده، حينما علموا أن الوقف مما يدوم نفعه ويستمر أجره، وقد تنافس فيه كل من كان ذا مقدرة من الآل والأصحاب.

عبارة جامعة

وفي عبارة جامعة لخّص الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري -رضي الله عنه- اهتمام الصحابة في الوقف؛ حيث نقل لنا ما بذله صحابة رسول الله -ﷺ- من مالهم الخاص في البر والإحسان والوقف على وجه الخصوص، قال جابر -رضي الله عنه-: «لم يكن أحد من أصحاب النبي -ﷺ- ذا مقدرة إلا وقف»، وللدلالة على وفرة أوقاف الصحابة، قال الشافعي -رحمه الله-: «بلغني أن ثمانين صحابيًّا من الأنصار تصدّقوا بصدقات محرمات»، والشافعي -رحمه الله- يسمي الأوقاف: «الصدقات المحرمات»، وقال ابن حزم -رحمه الله- : «وسائر الصحابة جملة صدقاتهم بالمدينة أشهر من الشمس، لا يجهلها أحد»، فقد تنافس صحابة رسول الله رضوان الله عليهم على وقف بعض أملاكهم ابتغاء ما عند الله من الأجر والثّواب؛ لأن الوقف عبادة ظاهرة معلومة عند الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- حرصوا عليها، وكانوا بذلك قدوة لمن بعدهم من المسلمين.

أوّل الأوقاف المقدسيّة في الإسلام

وقْف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- لـ(عين سلوان): لم نقف على نصّ مؤكّد حول أوّل وقف أحدثَه المسلمون في مدينة القدس، لكن من أقدم ما تمّ رصدُه، وقْف أمير المؤمنين عثمان بن عفّان -رضي الله عنه- لـ (عين سلوان) على فقراء البلد وضَعَفَته، وهي عينٌ قديمةٌ تعلّقت بها رواياتٌ تلموديّةٌ وإنجيليّةٌ، وصفها الرّحّالةُ والمؤرّخون، كما نقلوا ما كان يُحكى عنها من أنّ المسيحَ -عليه السلام- كان يُبرِئُ الأكمه من مائِهَا إلى غير ذلك ممّا لا سبيل إلى ثبوته، والله أعلم.

• يضم السور الشرقي للمسجد الأقصى الواقع ضمن مقبرة باب الرحمة عددًا من قبور الصحابة وأهمها الصحابيان الجليلان عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما

• حرص صحابة رسول الله ﷺ على وقف الدور والآبار والبساتين وذلك اقتداء بفعل النبي ﷺ وسنته وامتثالاً لتوجيهه وإرشاده

• أوَّل من جدد بناء المسجد الأقصى في الإسلام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمقصود بالمسجد المصلَّى المسقوف في صدر المسجد الأقصى من جهة القِبلة

تجديد بناء المسجد الأقصى

أوَّل من جدد بناء المسجد الأقصى في الإسلام الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: والمقصود بالمسجد: المصلَّى المسقوف في صدر المسجد الأقصى من جهة القِبلة، ويسمَّى اليوم بالجامع القِبْلي، فإنَّ أوَّل من بناه في الإسلام الخليفة الرَّاشد عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه-، وذلك بعد أن يسَّر الله -تعالى- للمسلمين فتح (بيت المقدس) عام ستَّة عشر من الهجرة، فإنَّ جمهور المؤرِّخين على أنَّ عمر بن الخطَّاب قد أقام مسجداً صغيراً محاذياً لسور المسجد من جهة القبلة، وبناه من عروقٍ خشبيَّة ضخمة، تتَّسع لثلاثة آلاف مصلٍّ في وقتٍ واحدٍ.

وقف تميم الداري

يُعَدُّ هذا الإقطاع من الخصائص النبوية، فليس لأحد من الأئمة بعد النبي -ﷺ- أن يقطع أحداً من الرعية شيئاً لم يدخل في ملك المسلمين، وهو أيضاً من المعجزات النبوية وبشرى من الرسول -ﷺ- بأن هذه الأرض المباركة ستؤول إلى المسلمين، فما من ذرة من ترابها إلا أوقفت وقفاً إسلامياً صحيحاً من رأس الناقورة شمالاً إلى أم الرشراش (أَيْلَةَ) جنوباً، وتؤكد ذلك وثائق سجلت في المحاكم الشرعية في فلسطين وتشهد عليه.

وبلغتنا قصة الإنطاء النبوي الشريف بروايات عدة ذات قيمة علمية وتاريخية، وتتقارب الروايات كلها في المضمون والشكل مع شيء من الاختلاف الذي لا يؤدي إلى التعارض، وسأذكر نصوص بعضها بحسب رواية أصحابها بغير ذكر أسانيدها تجنباً للإطالة على القراء الكرام، وسأقتصر على روايتين، ومن أراد التَّوثُّقَ فيمكنه الرجوعُ إلى مصادرها:

حمّام عياض بن غنم في القدس

أقدمُ حمّام بني في الإسلام حمّام الصحابي الجليل: عياض بن غنم في القدس، لتلبية احتياجات سكان المدينة، الذين ليس بمقدورهم بناء حمّامات خاصة في بيوتهم؛ بسبب التكلفة المرتفعة في إنشاء هذا الحمام داخل البيوت، فضلا عن صعوبة عملية إيصال المياه إلى البيوت، فأوقف حماماً ليستفيد منه أهل القدس.



صفة الحج خطوة بخطوة

بين أيدينا كتيب جديد، ورسالة مختصرة، وموجز فقهي يتناول من خلاله معده: رئيس الهيئة الإدارية لفرع الرميثية وسلوى بجمعية إحياء التراث الإسلامي، وليد صالح الصالح، مسائل الحج وما يتعلق به من أحكام بطريقة مبسطة وميسرة، وتقع الرسالة في ٢٤ صفحة، وقد راجعها وأجاز نشرها الشيخ د عثمان الخميس.

تقديم الشيخ د. عثمان الخميس

قدم الشيخ د عثمان الخميس للرسالة قائلاً: اطلعت على كتيب (صفة الحج خطوة بخطوة) فوجدته واضحا سهلا ميسرا، وموافقًا لصفة حج النبي -ﷺ- الذي قال: «خذوا عني مناسككم»، وقد استُهل بمختصر حج التمتع، ثم تقسيم خطوات العمرة والحج بنقاط متتابعة تيسيرًا على القارئ، واختُتِم ببعض الفوائد، كأحكام المرأة، وحج الصبي، وزيارة المسجد النبوي.

وإنني أنصح بطباعته ونشره، فهو اختصار سهل جميل للحج، موافق لما صح عن النبي -ﷺ-، وأسأل الله أن يكتب له القبول، وأن ينفع به حجاج بيته الحرام، وأن يتقبل منهم حجهم، بارك الله في كل من سعى لنشر دين الله وبلغ عن رسول الله -ﷺ-، والحمد لله رب العالمين».

المقدمة

سلط الصالح في المقدمة الضوء على أهمية موضوع الكتاب، والمقصود منه؛ مع ذكره لآلية العمل في الكتيب؛ حيث ذكر الشريحة المستهدفة وخاطبهم بلطيف القول حين قال: «أخي الحاج، يا من وفقك الله واصطفاك لأداء هذا المنسك العظيم والعمل الجليل، هذا مختصر واضح في بيان صفة الحج، يصحبك في رحلتك خطوة بخطوة، ويوما بيوم، لتؤدي المناسك بصفة صحيحة كما حج النبي -ﷺ- وأمر بأخذ المناسك عنه فقال: «خذوا عني مناسككم» رواه النسائي.

صفة الحج خطوة بخطوة

بدأ الصالح رسالته ببيان مختصر لحج التمتع ثم شرع في تناول الموضوع بشيء من التفصيل، وجاء تناوله لحج التمتع خطوة بخطوة ابتداء من قبل السفر مع ذكره لمحظورات الإحرام وما يباح للمحرم، ثم بيان المواقيت وما يفعله الشخص بعد الإحرام حتى الوصول لمكة ودخوله المسجد الحرام، وكيفية الاضطباع والاستعداد للشروع في الطواف، وما يفعله المحرم عند الطواف وبلوغ الركن اليماني، وما يفعله بعد الانتهاء من الطواف سواء الشرب من ماء زمزم أم التوجه إلى الصفا وما يقال عند الصفا والمروة، ثم ما يفعله المحرم بعد الانتهاء من السعي بين الصفا والمروة سواء الحلق أم التقصير.

الأعمال بعد الانتهاء من العمرة

ثم بين الصالح ما يكون بعد الانتهاء من العمرة وحتى ٧ من ذي الحجة، وأن هذه الفترة يستحب للحاج أن يشتغل فيها بذكر الله وقراءة القرآن حتى بلوغ يوم التروية الذي هو يوم ٨ من ذي الحجة، وبين الصالح أفضلية هذا اليوم، وأنه من أفضل أيام الدنيا، وأن العمل الصالح فيه أفضل عند الله، كما بين أن سبب تسميته بهذا الاسم راجع؛ لأن الحجاج قديما كانوا يتروون فيه من الماء استعدادا ليوم عرفة.

الأعمال التي تنبغي على من أراد الحج

ثم شرع الصالح ببيان الأعمال التي ينبغي على من أراد الحج أن يقوم بها، ابتداء من الاغتسال والتطيب والتجهز للدخول في أول أعمال الحج ولبسه للإحرام، ثم الإحرام بالحج، وبين أنه يكون من مكانه الذي هو فيه، سواء كان في مكة أم خارجها، وأن ينشغل

• الشيخ عثمان الخميس: إنني أنصح بطباعة هذا الكتيب ونشره فهو اختصار سهل جميل للحج موافقًا لما صح عن النبي ﷺ وأسأل الله أن يكتب له القبول وأن ينفع به حجاج بيته الحرام

الحاج بعد أن يحرم بالتلبية ثم يخرج الحاج إلى منى وذلك للمبيت بها وأن ذلك من السنة.

يوم عرفة

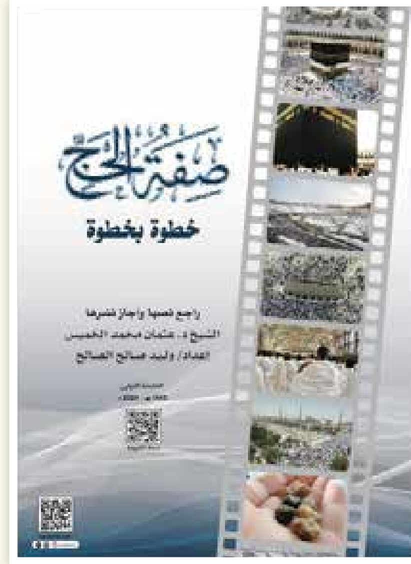
ثم بين فضائل يوم عرفة الذي هو ٩ من ذي الحجة، وذكر في فضله حديث النبي -ﷺ- «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة» مسلم، ثم وجه الحاج بعد أن يصل لعرفة صباح يوم الـ ٩ من ذي الحجة أن يرتاح لكي ينشط فيما بعد للدعاء والذكر والاستعداد لصلاتي الظهر والعصر، ثم الصلاة في عرفة ظهرا وعصرا قصرا وجمع تقديم في أول وقت الظهر بأذان واحد وإقامتين، ثم الاستماع إلى خطبة عرفة.

أعمال يوم عرفة

كما نبه المؤلف لأمر مهم وهو أنه ينبغي للحاج أن يتفرغ للدعاء والتضرع والتوبة إلى الله في هذا الموقف العظيم، ثم بين المؤلف أفضل الأدعية في هذا اليوم مستندا لحديث النبي -ﷺ- الذي دل فيه أن أفضل الدعاء في هذا اليوم: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

المبيت بمزدلفة

ثم بين الصالح أن الذهاب إلى مزدلفة يكون ليلة ١٠ من ذي الحجة بعد غروب شمس يوم عرفة، وبين أن المبيت بمزدلفة إلى منتصف الليل هو من واجبات الحج، ثم وضح المؤلف أن



مغادرة مزدلفة تكون قبل طلوع الشمس إلى منى وذلك لرمي الجمرة الكبرى.

يوم النحر

أما عن يوم النحر وهو يوم ١٠ من ذي الحجة وهو أول أيام العيد وأعماله من رمي الجمرة الكبرى والطواف والسعي وجواز تقديم أحدهما ثم التحلل بالحلق أو التقصير، ثم بين أن أفضل وقت لرمي جمرة العقبة (الجمرة الكبرى) هو بعد طلوع الشمس إلى المغرب، ثم ذبح الهدي أو أن يقوم بتوكيل الحملة بالذبح عنه، ثم الحلق أو التقصير، وبهذا يقوم الحاج بالتحلل بعد أن يكون فعل الثلاثة كلها الرمي، والطواف والسعي، والحلق أو التقصير.

أعمال أيام التشريق

وعن أعمال أيام التشريق الثاني والثالث والرابع من أيام العيد فأوضح الصالح أنه بعد الانتهاء من أعمال يوم العيد يرجع الحاج إلى منى فيبيت بها ثلاث ليال لغير المتعجل، وإن أراد التعجل بات ليلتين فقط، ويكون في هذه الأيام رمي الجمرات، وأنه يجوز لمن يشق عليه الذهاب لرمي الجمرات أن يوكل من يرمي عنه، ثم بعد هذا يكون طواف الوداع وأنه يكون قبل السفر من مكة وأنه يجب على الحاج ما عدا الحائض فإنه يسقط عنها.

وبهذا يكون قد تم الحج ولله الفضل والمنة.

أحكام الحائض في الحج

ثم بين الصالح بعضًا من أحكام الحائض في الحج، وتعرض فيها لمسائل، منها: إذا حاضت قبل الإحرام أو إذا حاضت بعد الإحرام وقبل طواف الإفاضة أو إذا حاضت بعد طواف الإفاضة.

فضائل الحج

ثم قام الصالح بتسليط الضوء في الرسالة المختصرة الموجزة السهلة بهدف تجديد الإيمان وشحذ الهمم في الحديث عن فضائل الحج، ومجموعة وصايا للحجاج، وحكم الحج وشروط وجوبه وأركانه وواجباته وسننه، كما تعرض بعد ذلك لأحكام الإنابة في الحج وحج الصبي وزيارة المسجد النبوي، ثم تناول بعد ذلك المواقيت المكانية للحج والعمرة ثم ختم مؤلفه بمقارنة بين أنواع الحج الثلاثة.

فضائل الحج

- يعود الحج طاهرا من الذنوب.
- يباهي الله بأهل عرفة ملائكته.
- الحج نوع من الجهاد في سبيل الله.
- العتق من النار في يوم عرفة.
- الحج المبرور جزاؤه الجنة.
- أداء ركن من أركان الإسلام.
- ينفي الفقر والذنوب.

المرأة المسلمة ومكانتها في الشريعة

7 دور المرأة في دعوة الأنبياء والرسل

أميرة عبدالقادر

كان للمرأة في مسيرة الدعوة إلى الله في حياة الأنبياء والمرسلين دور بارز ومهم، فقد ساهمت في الكفاح الدعوي والفكري، وتحملت ألوانا من التعذيب والاضطهاد والتهجير والقتل وصنوف المعاناة والجبروت، وهي أمام هذا كله أعلنت رأيها بحرية وشجاعة، وانضمت لصفوف الدعاة إلى الله رغم ما أصابها من خسارة السلطة والجاه والمال، بل وأحيانا أغلى ما تملك وهم أبناؤها وفلذات أكبادها، وما لحق بها من المطاردة والقتل والتشريد والافتراءات.

سارة زوجة إبراهيم -عليه السلام

فحينما نقرأ قصة كفاح إبراهيم -عليه السلام- ضد قومه ومجادلته مع النمرود الذي نجا منه بمعجزة من الله -تعالى- بإنقاذه من النار؛ فهاجر إلى بلاد الشام وظهر دور زوجته سارة المؤمنة -رفيقة جهاده وصاحبته- في هجرته إلى الشام ثم إلى مصر ليعودا مرة أخرى إلى الشام فيستقرا هناك، ثم تبدأ مرحلة أخرى من مراحل الجهاد في الدعوة إلى الله، تسانده زوجته سارة، وتقف إلى جانبه في جهاده ومعاناته وهجرته.

هجرة الأسرة المباركة

ويحدثنا القرآن عن هجرة الأسرة المباركة ودور زوجته المباركة هاجر، ومشاركتها له هذه الرحلة الشاقة إلى واد غير ذي زرع عند البيت المحرم، وتركها وابنها وحيدين بلا أدنى مقومات للحياة، ويقينها بالله -تعالى- وصبرها وتحملها في مسيرة زوجها ليكون أبا لأعظم نبي في تاريخ الشرية محمد -ﷺ- ويسجل القرآن تلك الأحداث بقوله -تعالى- ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ (إبراهيم ٣٧)، وما تبع ذلك الصبر واليقين والإيمان والعقيدة الراسخة من خير عظيم نتيجة لتحملها مع نبي الله إبراهيم في مسيرة دعوته إلى الله.

أم موسى -عليه السلام

ثم يحدثنا القرآن عن دور أم نبي الله موسى -عليه السلام- وتلقيها للوحي الإلهي الذي ألقي في نفسها لتحفظه من ظلم فرعون، وتكريم الله لها بإعادته لها ليصبح ابنها من أولي العزم من الرسل الذي حطم أعظم طاغوت في تاريخ البشرية، فيعرض القرآن قصة أم موسى ويقينها بالله في عودته إليها ملقية به في البحر، متيقنة بموعود الله لها بعودته رغم استحالة الأسباب وانعدامها وربط الله على قلبها، وكذلك دور أخته الذكي في تتبعها له آخذة بما لديها من أسباب لتكون بفعلها هذا ممسكة بأول خيوط الأمل في رجوع موسى -عليه السلام- إلى أحضان أمه.

زوجة موسى -عليه السلام

وكذلك دور زوجته المباركة التي تعلمنا منها الكثير، فتعلمنا حياء المرأة حين تخرج مضطرة للمزاحمة، وتأدبها بالآداب الشرعية؛ فخرجت مضطرة للسقيا والأب كبير لا يقوى على الخروج، وعلى الرغم من ذلك فقد ابتعدت هي وأختها عن مكان السقاة غير مزاحمتين للرجال ومتسترتين بالحجاب، وكذلك تعلمنا مشية المرأة في حياء فجمال المرأة في حيائها لا في ابتذالها وترخصها؛ فكان أن سخر الله لهما موسى -عليه السلام- ليقضي أمرهما بشهامة ورجولة دون مخالفة، فكان

جزاء ذلك الحياء والأدب الجم الزواج المبارك من هذه الفتاة الذكية الحيية التي كان جُلّ همها هو النظر إلى أمانة موسى -عليه السلام- وقوته وما وجدته فيه من صفات الصلاح والتقوى، وكذلك صبرها وتحملها معه مشقة الهجرة بعد انقضاء العهد الذي بينه وبين أبيها تاركه موطنها وموطن عائلتها مطيعة لزوجها، متحملة معه رحلة لا يعلم عواقبها أو نتائجها من أجل الدعوة إلى الله.

آسية امرأة فرعون

ثم يحدثنا القرآ ن عن موقف آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون) وما تحملته من ظلم واضطهاد وإرهاب، وجعلها القرآن نموذجا ومثلا أعلى للصبر والتضحية، في تحررها من رتق عبودية البشر وصدعها بالحق ومواجهتها لصناديد الكفر بإيمان ثابت ويقين راسخ، أمام أعتى طاغية في التاريخ، ولم تضعفها مكانتها السياسية ووجاهتها وسلطانها ومكانتها من الوقوف والصدع بعقيدتها مضحية بتلك المكانة وواضعة الملك والسلطان تحت قدميها أمام رضا ربها؛ فتحملت صنوف العذاب والاضطهاد في سبيل دعوتها، فقد كانت تعيش في ظل مجد هذا الرجل وسؤدده، يحيط بها الخدم والحشم والحراس، ومع ما كانت فيه من البهرجة والزينة والدنيا إلا أنها غضت الطرف عن ذلك كله، واتجهت لربها بحواسها وآمنت به حق الإيمان؛ فاستحقت ما وصفها به رب العالمين بأنها مثل صالح باق للإيمان.

مريم ابنة عمران -عليها السلام

وكذلك ما ضربته مريم ابنة عمران من الصبر والثبات أمام أنواع المطاردة والافتراءات، ثابته واثقة ببشرى ربها لها ولابنها من أجل الحفاظ على دعوته وما اختصه الله به من النبوة والوقوف أمام بني إسرائيل وبطشهم؛ فكانت عونا

• كان للمرأة دور بارز ومهم في مسيرة الدعوة إلى الله في حياة الأنبياء والمرسلين فقد تحملت ألوانا من التعذيب والاضطهاد والتهجير في سبيل ذلك وهي صابرة محتسبة

وسندا لنبي الله عيسى -عليه السلام- الذي حمل الرسالة ودعا إلى الله حتى سميت سورة باسمها، وأصبحت من أفضل أربع نساء في الجنة، فعن عائشة -رضي اللَّهِ عنها- أنها قالت لِفَاطِمَةَ -رَضِيَ اللَّه عَنْهَا- بِنْت رَسُول اللَّه -ﷺ-: «أَلَا أُبَشِّرُكِ؟! إنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يَقُولُ: «سَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّة أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّه -ﷺ-، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَآسِيَةُ».

دور عظيم

والمتدبر في آيات الله التي ذكرها الله في سورة مريم وآل عمران يدرك دورها العظيم؛ فقصتها مليئة بالدروس والعبر ذات البعد الإنساني والعقدي، فتعلمنا منها -عليها السلام- أهمية نذر الطاعة لله -تعالى- وعدم اليأس من رحمة الله، وتعلمنا الصبر والعفة وتحمل المسؤولية، والسعي لرعاية ابنها الذي حمل الرسالة وواجهت معه قومها ومجتمعها؛ فكانت من خير نساء العالمين، وتعلمنا منها كيفية مواجهة

• يعرض القرآن الكريم آسية امرأة فرعون نموذجا ومثلا أعلى للصبر والتضحية وصدعها بالحق ومواجهتها لصناديد الكفر بإيمان ثابت ويقين راسخ

الصدمات النفسية بالاستسلام لقضاء الله وقدره، وأهمية العزلة المؤقتة وقت الابتلاءات؛ لمناجاة الله والأنس به، والصبر بصدق مع الله عند المصيبة، والخروج من دائرة الأحزان قال -تعالى-: ﴿فناداها من تحتها ألا تحزني﴾، وتذكر نعم الله -تعالى- التي لاتعد ولا تحصى، قال -تعالى-: =﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾، وتعلمنا المحافظة على القوة وعدم الاستسلام للضعف والأخذ بالأسباب، قال -تعالى-: ﴿وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾.

الاستعانة بالله

وتعلمنا الاستعانة بالله في صمت وتفويض الأمر لله، والكثير من العظات والعبر نستلهمها من قصتها التي خلد الله ذكرها في كتابه وأعلى شأنها، وبيَّن براءتها؛ فقد اصطفاها الله بالتطهر لتقوم بأعظم مهمة وهي مهمة الأمومة في سياق المعجزة الإلهية، فكان لها الدور العظيم والأساسي في محور الأحداث المتعلقة بسيرة عائلتها وابنها ورسالته التوحيدية الخالصة ووقوفه أمام بني إسرائيل.

نماذج أعلى للبشرية

فيعلي الله ذكرها هي وآسية امرأة فرعون ويجعلهما نموذجا أعلى للبشرية بقوله -تعالى- ﴿وَضَرَبَ اللَّه مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي من فِرْعَوْنَ وَعَمَله وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فيه مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِه وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾، آيتان عظيمتان تتحدثان عن شخصية المرأه بإجلال واحترام، وغاية في الجمال والرقي ليس بإمكان أي حضارة مادية أن تمنحها مثله.

شباب
تحت العشرين

تكامل أركان الإسلام والإيمان

من الأصول التي يجب على الشباب معرفتها وتعلمها واليقين بها، أن لكل أمة معتقدات خاصة بها تميزها عن الآخرين، ولقد منّ الله علينا بنعمة الدين الإسلامي بعقيدته السامية وركائزه القوية الثابتة.

وذلك فضلٌ من الله علينا، وتعتمد ركائز عقيدتنا وديننا الإسلامي على التوحيد، بمعنى عبادة الله -عز وجل- وحده لا شريك له والإيمان بذلك، ودعونا يا شباب نتخيل الدين الإسلامي كأنه بناء، أركانه هي أركان الإسلام الخمسة: (قول الشهادتين وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلا)، فهذه هي الأركان التي يقام بها البناء، وأركان الإيمان الستة هي الركائز التي تدعم البناء، ولقد بقي بناء الإسلام قويا ثابتا على مر العصور لتكامل أركان الإسلام وأركان الإيمان؛ لنقف أمام صرح عظيم مترابط متكامل الأركان والأجزاء، ألا وهو الدين الإسلامي، ومراتب الدين الإسلامي ثلاثة هي الإسلام والإيمان والإحسان.

معنى الإيمان وحقيقته

الإيمان هو التصديق والاطمئنان وأركانه ستة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، قال -تعالى-: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (سورة البقرة).

الركن الأول من أركان الإيمان

الإيمان بالله هو الركن الأول من أركان الإيمان، وهو أن الإنسان يؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد، قال -تعالى- في سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، وسورة الإخلاص هي أساس التوحيد والعقيدة في الإسلام؛ فيجب على كل مسلم أن يعرف أسماء الله الحسنى، ويشعر بمعانيها؛ حتى يصل إلى درجة عالية من الإيمان بالله ثم إلى درجة الإحسان، وهي أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وعلينا أن نتعلم الشهادتين؛ لأنها أساس التوحيد والعقيدة، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، فليس هناك من يستحق العبادة غير الله -سبحانه وتعالى- ولا أحد يشارك الله -عز وجل- في الحكم.

الأخلاق ثمرة من ثمرات العقيدة

إنّ الأخلاق للعقيدة كالثّمار للشجرة، فثمرة العقيدة ونتاجها هو خُلقٌ قويمٌ، وتصرّفات نبيلة، وهذا مصداق لقول النّبي -ﷺ-: «أكملُ المؤمنين إيمانًا أحسنُهم خُلقًا».

عقيدتنا منبع الأخلاق

تُعَدُّ العقيدة الإسلامية المنبع الرّئيسي لكلِّ ما يَصدر عن الإنسان من أفعالٍ وتصرّفات؛ فالشاب الذي يَمتلك العقيدة الصحيحة التي تدعوه إلى الصّدق، والأخلاق النّبيلة، والعفو، والتسامح، والأمانة، لا تكون تصرُّفاته بخلاف ذلك؛ إذ إنّ الأخلاق والآداب التي يتحلّى بها في حياته وتعاملاته مع الآخرين هي التّجسيد الفعلي والحقيقي لما يُؤمن به من عقائدَ وأفكارٍ دينيّة، والدّليل الفعليُّ على صِدق إيمانه، فلا انفكاك بين العقيدة والأخلاق، بل هُما يسيران جنبًا إلى جنب، ويدعم كلٌّ منهما الآخر، كما أنّ هذه العقيدة هي الرّادع الأول للمسلم والمانع الأقوى له الذي يَصرفه عن الشّهوات المُحرّمة، والأفعال الخطأ، ويتجلّى دور العقيدة وانعكاسها على الأخلاق في كل جانبٍ من جوانب حياة المسلم اليوميّة مع أهله وجيرانه وأصدقائه، ومع من يخالفونه الرّأي، بل حتى مع أعدائه إن وُجدوا.

التَّمسك بالأخلاق الفاضلة

يُعدُّ التّمسك بالأخلاق الفاضلة أحد العبادات المُهمّة في الإسلام، ويبلُغ بها المسلم مَبلغ الصّائم القائم، كما جاء في قول الرّسول -ﷺ-: «إن المؤمنَ لَيُدرِكُ بحُسْنِ خُلُقه درجةَ الصائم القائم»، ويَحظى المسلم الخلُوق يوم القيامةَ بشرفِ القُرب من الرّسول -ﷺ- كما جاء في الحديث الصّحيح: «إنّ من أحبِّكم إليّ وأقربِكم منّي مجلسًا يومَ القيامة أحاسنُكم أخلاقًا»، وتكون أخلاقه الحميدة من أثقل ما يُوضع في ميزانه يوم القيامة، كما قال الرّسول -ﷺ-: «ما مِن شيءٍ أثقل في الميزانِ من حُسْنِ الخُلُق».

هذا ما توجبه معرفة الله -تعالى



قال الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: إن الواجب على العبد أن يعبد الله وحده لا شريك له، وأن نفرد الله -جل وعلا- بالعبادات القولية والفعلية والقلبية، ولا نلتفت إلى غيره، كما يفعل المشركون قديما وحديثا؛ حيث يتعلقون بغير الله من الأموات والأضرحة ويدعونهم من دون الله ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ﴾ (يونس: ١٨).

الفرق بين الأنبياء والرسل

الرسول: هو الذي جاءه وحي من السماء، وأمره الله -تعالى- بتبليغه إلى الناس، مثل سيدنا موسى -عليه السلام-، أمره الله -عز وجل- بتبليغ رسالة التوراة، أما النبي: فهو الذي جاءه وحي السماء ولم يؤمر بتبليغه مثل أنبياء بني إسرائيل؛ حيث دعوا جميعًا إلى شريعة واحدة وهي التوراة، وأيّد الله -سبحانه وتعالى- الرسل والأنبياء بالمعجزات؛ حتى تكون حجة على الناس، وكانت معجزة كل نبي تناسب بيئته والزمن المرسل فيه.

من علامات السعادة



قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: من علامات السعادة على العبد: تيسير الطاعة عليه، وموافقة السنة في أفعاله، وصحبته لأهل الصلاح، وحسن أخلاقه مع الإخوان، وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين، ومراعاته لأوقاته.

معاملة الناس باللطف

قال ابن القيم -رحمه الله-: «فليس للقلب أنفع من معاملة الناس باللطف، فإن معاملة الناس بذلك: إما أجنبي فتكسب مودته ومحبته، وإما صاحب وحبيب فتستديم صحبته ومحبته، وإما عدو ومبغض، فتطفئ بلطفك جمرته، وتستكفي شره، ويكون احتمالك لمضض لطفك به دون احتمالك لضرر ما ينالك من الغلظة عليه والعنف به».

أخطاء يقع فيها الشباب

من المؤسف أن تنتشر ظاهرة عقوق الشباب لآبائهم في المجتمع المسلم، وبعض الشباب قد يتطاول على والديْه بالقول أو بالفعل، والكثير من الآباء يشتكون من عدم طاعة أبنائهم لهم، مما يترتّب عليه كثير من المشكلات داخل الأسرة، فليحذر الشباب من الوقوع في هذه الكبيرة العظيمة، وليحرصوا على طاعة آبائهم، طالما يأمرونهم بما فيه طاعةُ الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-، وليحذَروا من سوء عاقبة عقوق آبائهم في الدنيا والآخرة، وليعلَموا أنهم كما يفعلون مع آبائهم سيُفعَل بهم في المستقبل.

المرأة والشعور بالمسؤولية في تربية أبنائها

لابد للمرأة المسلمة من الشعور بالمسؤولية في تربية أولادها وعدم الغفلة والتساهل في توجيههم كسلاً أو تسويفاً أو لا مبالاة، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ (التحريم:٦)، فلن ينجي المرأة أنها ربت ابنها لكونها طاهية طعامه وغاسلة ثيابه؛ إذ لابد من إحسان التنشئة، ولابد من تربية الأبناء على العقيدة السليمة والتوحيد الصافٍ والعبادة المستقيمة والأخلاق السوية والعلم النافع.

ولتسأل الأم نفسها: كم من الوقت خصّصتْ لمتابعة أولادها؟ وكم حَبَتهم من جميل رعايتها، ورحابة صدرها، وحسن توجيهاتها؟!

ولتسأل المرأة نفسها هل هي قدوة حسنة لهم أم لا؟ فيجب ألا يُدْعى الابن لمكرمة، والأم تعمل بخلافها، فكيف تطلب منه -على سبيل المثال- أن يكون لسانه عفيفًا، وهو لا يسمع إلا الشتائم والكلمات النابية تنهال عليه؟! وكيف تطلب منه احترام الوقت، وهي تمضي معظم وقتها في ارتياد الأسواق وعلى الهاتف أو في الزيارات؟!

أختي المؤمنة: إن ابنك وديعة في يديك، فعليك رعايتها، وتقدير المسؤولية؛ فأنت صاحبة رسالة، ستُسألين عنها، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم:٦).

أخطاء يقع فيها الوالدان: إهمال تعليم العقيدة لأبنائهم

من الأخطاء التي يقع فيها الوالدان إهمالهم تعليم أمر العقيدة والدين لأبنائهم، وهذا تقصير كبير في حقهم؛ لأن العقيدة تغرس منذ الصغر، فإن كبر الأبناء بنفوس لا تحمل عقيدة راسخة ثابتة، فإنهم لن يستطيعوا مواجهة الأفكار الدخيلة الضالة المعادية لدينهم، قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: «فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً».

العقيدة الصحيحة حماية من الزيغ والضلال

تنشئة الأطفال على الاعتقاد الصحيح حماية للأمة من الزيغ والضلال، وعصمة لهم من الفتن والانحرافات في المستقبل؛ فالاهتمام بتعليم العقيدة للأبناء هو منهج الأنبياء -عليهم السلام- والمصلحين، قال -تعالى- عن إبراهيم: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

الدعاء للأبناء سبيل المؤمنين

الدعاء للأبناء -كما أنه منهج الأنبياء الكرام- كذلك هو منهج عباد الرحمن؛ فقد وصفهم الله -تعالى- بذلك فقال: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}(الفرقان:٧٤)، أي «يسألون الله أن يخرج من أصلابهم من يوحد الله ويعبده ويعمل بطاعته، فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة»، قال عكرمة: «لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين»، وفي سورة الأحقاف حكى الله عن المؤمنين قولهم: {رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}(الأحقاف:١٥).



الاقتداء بمنهج النبي -صلى الله عليه وسلم-

على الأم التي تحرص على تربية أبنائها على العقيدة الصحيحة أن تقتدي بمنهج النبي -صلى الله عليه وسلم- في تعليمه الصحابة صغارا وكبارا، فهي الخطوة الصحيحة للوصول لتحقيق المراد من تعليم أطفالنا العقيدة الصحيحة، ومنهج النبي -صلى الله عليه وسلم- هو منهج القرآن الكريم، فالقرآن فيه ترغيب وترهيب، وبناء على ذلك نرغب الأطفال في كسب رضا الله وفيما عنده -سبحانه- من ثواب وجزاء وعطاء ونبالغ في ذلك، ونرهبه من العقوبة ولكن بأسلوب بسيط وبحذر؛ بحيث لا ينفر ولا يرتعب، فرسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يعلم الصحابة الأشياء التي تدخلهم الجنة وتبعدهم عن النار، فالناس في إقبالهم على الله -سبحانه- بين محبة وخوف ورجاء.

التربية بالحوار

إن الحوار أصل مهم في تربية الناس وإقناع الصغار والكبار؛ ولذلك القرآن الكريم يذكر حوارات كثيرة بين الله وملائكته، وبين الله ورسله، وبين الرسل وقومهم: موسى مع فرعون، ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب مع أقوامهم، وإبراهيم كذلك مع قومه، ومع النمرود، ومع ابنه إسماعيل الذي أمر بذبحه، وكان النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنته يعلم أصحابه ويربيهم، فكان يعلم معاذ بن جبل العقيدة: يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟ ويرد معاذ، ويجيبه النبي -عليه الصلاة والسلام-، وكان -صلى الله عليه وسلم- يجلس مع أصحابه فيسألهم أتدرون من المفلس؟ ويردون: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، ويجيبهم هو ويبين المفلس الحقيقي.

من صفات المرأة المسلمة

- سليمة الصدر عفيفة اللسان: المرأة الصالحة تحرص على سلامة الصدر من حمل الأذى والضغينة أو التفكير بسوء لخلق الله، وتحفظ لسانها من الأذى، وتحمي جوارحها من ارتكاب المعاصي التي نهى الله عنها، وتحقق أركان الإيمان التي أمرها الله بها.
- معظمة لشعائر الله: قال الله -تعالى- {ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ}، فالمرأة الصالحة تعلم أن أداءها لأركان الإسلام واحترامها لشعائر الله، وتقديرها وأداءها على الوجه الأكمل، دليل على تقواها وصلاح قلبها.
- مراقبة لله: فهي تراقب الله -تعالى- ظاهرًا وباطنًا، وتستحيي من الله -تعالى- تحقيقًا لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «استحيوا من الله -تعالى- حقَّ الحياء، من استَحيا من اللهِ حقَّ الحياءِ فلْيحفظِ الرأسَ وما وعى، ولْيحفظِ البطنَ وما حوى، ولْيذكرِ الموتَ والبِلا».

رسالة للأمهات

يجب على الأم أن تدفع أبناءها للتميز حبا في العلم ونفعًا للناس بالخير، وليكونوا قدوة في المجتمع يدفعون الآخرين للتميز مثلهم لينهض المجتمع وتنهض الأمة، يجب أن تُعلِّم الأم أبناءها أن ألوان التميز ليس لها حدود، وأنَّ على أبنائها كلما رأوا أحدًا يتميز في مجال من المجالات أن يفرحوا بذلك؛ لأن حب الخير للآخرين من صفات المؤمنين.



فتاوى كبار العلماء

بر الوالدة بعد موتها

■ **لم يكن يبر بأمه في حياتها، ولما توفاها الله؛ بدأ يشعر بالألم، ويرجو أن يكفر الله عنه ذنبه، وحينئذ يسأل عن أي الأعمال يقدم حتى يكون بارا بوالدته؟**

● عليه التوبة إلى الله، والندم مما فعل من التقصير، والتوبة تجُبُّ ما قبلها، إذا صدق في التوبة والندم؛ فالله -جل وعلا- يتوب عليه، كما قال -سبحانه-: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور:٣١) قال -سبحانه-: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه:٨٢) وقال النبي -ﷺ-: التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال -ﷺ-: التوبة تهدم ما كان قبلها.

ويشرع له -مع هذا كله- الصدقة عنها، والدعاء لها بالمغفرة والرحمة، وإكرام صديقها، وصلة أقاربها، والإحسان إليهم، كل هذا ينفع ويكفر ويرجى فيه الخير للوالدة، والحج عنها، والعمرة كذلك، كله طيب.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

ما يفعله من فاته قيام الليل

■ **متى أصلي صلاة القيام إذا لم أقم إلا بعد أذان الفجر؟**

● إذا فات الإنسان قيام الليل لمرض أو نوم غلبه فإنه يصلي في النهار، ولكن إذا كان من عادته أن يوتر بثلاث يجعلها أربعاً، وإذا كان من عادته أن يوتر بخمس يجعلها ستا؛ لأن النبي -ﷺ- كان إذا غلبه نوم أو وجع من الليل صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله

الالتصاق بالكعبة والتمسح بها

■ **ما ضابط الالتصاق بالكعبة، والدعاء عند أستارها، والتمسح بها؟ هل هذا مشروع أم هو من التبرك المخالف للدليل؟**

● ما ذُكر من التمسح بالكعبة والالتصاق بها والتعلق بأستارها كل هذا من البدع، حاشا ما ورد عن بعض الصحابة كابن عمر وابن عباس -رضي الله عنهم- من إلصاق الصدر واليدين بالمُلتَزَم، وهو ما بين الركن والباب، هذا لا بأس به؛ لثبوته عن بعض الصحابة، وأما ما عدا ذلك فهو من التبرك المخالف الذي يُمنَع.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

دعاء العبادة ودعاء المسألة

■ **ما الفرق بين دعاء العبادة ودعاء المسألة؟**

● العمل الصَّالح يُسمَّى دعاء عبادة، الصَّلوات دعاء عبادة، الصوم دعاء عبادة، الصَّدقة دعاء عبادة، التَّسبيح والتَّهليل دعاء عبادة؛ لأنك تطلب الأجر، تفعل هذا تريد الأجر، هذا دعاء عبادة، المصلي والمسبِّح والمتصدِّق والحاجّ والمعتمر، كلها دعاء عبادة، إنما فعلوا هذا يرجون ثواب الله، يريدون الأجر من عنده.

ودعاء المسألة الطلب: اللهم اغفر لي، اللهم ارحمني، اللهم أنجني من النار، اللهم أدخلني الجنة. هذا يُقال له: دعاء المسألة، صريح الطَّلب.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

حكم الصدقة على ذي الرحم

■ **أريد أن أتصدق على روح والدتي بمبلغ من المال، فهل يجوز أن أعطي لأخي هذا المبلغ؛ حيث إنه ذو عيالٍ، وعليه ديونٌ كثيرة؟**

● نعم، نعم، فهي أفضل؛ صدقةٌ وصلةٌ، صرف المال في أخيك، أو في عمك، أو نحوه من المحتاجين يكون فيه أجران: أجر الصدقة، وأجر صلة الرحم، فهذا أفضل من الصدقة على البعيد، يقول -ﷺ-: الصدقة على الفقير صدقةٌ، وعلى ذي الرحم اثنتان: صدقةٌ وصلةٌ.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

حث الأولاد على الصلاة

■ **لي ولدان أحدهما عمره ١٦ سنة والآخر عمره ١٤ سنة أحثهم على الصلاة، وأضربهم وأعلمهم، وهم يصلون مرة ومرة لا يصلون، ماذا أفعل فيهم؟ حيث إن بعض الناس يقول ليس لك صلاة وهم لا يصلون أخبروني جزاكم الله خيرا؟**

● استمري في أمرهم بالصلاة وحثهم على المحافظة عليها، وإبعادهم عن جلساء السوء، وأما قول الناس ليس لك صلاة إذا ترك أولادك الصلاة، فليس بصحيح، بل صلاتك صحيحة، ولك أجر عظيم في قيامك على أولادك أصلحهم الله.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

المصافحة

■ **من دخل المجلس وكان الناس جلوسًا؛ هل يجب أن يصافحهم واحدًا واحدًا؟**

● لا لا، إذا سلم عليهم كفى، ويجلس حيث ينتهي المجلس.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

سجود المسبوق مرَّة أخرى في آخر صلاته بعد أن سجد مع الإمام

■ **يَذكر بعض أهل العلم أنه إذا سجد الإمام للسَّهو قبل السلام فإن المصلي يسجد معه، ثم إذا قضى ما عليه، وكان سهو الإمام قد أدركه المسبوق، فإنه يسجد للسَّهو مرَّة أخرى؛ لأن السجود الأول في غير محله.**

● لا يسجد، بل يكفيه السجود الأول، لكن لو سها فيما يقضيه من صلاته، وقد سجد مع الإمام السَّهو الأول، فمقتضى قول أهل العلم: «ومَن سها مـرارًا كفاه سجدتان»؛ فسجوده مع الإمـام يكفي، ولا يحتاج أن يسجد مرَّة ثانية، ونظير ذلك فيما لو سها في صلاته، ثم سجد للسَّهو، ثم سها بعد السَّهو، بأن قام، وجاء بزيادة ركعة؛ فهل يسجد ثانية للسَّهو، أو يكفيه سجدتان؟ يكفيه سجدتان عند أهل العلم.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله

الكفت المنهي عنه في الصلاة

■ **ما حكم ثني كم القميص أو السروال؟ هل هو من الكفت المنهي عنه في الصلاة؟**

● إذا كان ذلك الثني من أجل الصلاة فهو من الكفت المنهي عنه في الصلاة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

مزية شهر ذي القعدة

■ **نحن في شهر ذي القعدة وهو من أشهر الحج والأشهر الحرم فماذا يشرع في هذا الشهر؟ وهل له مزية؟**

● هو كما تفضلت هو من الأشهر الحرم، والأشهر الحرم قد حرم الله فيها القتال قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام صار الإسلام كله أمنا وإيمانا والحمد لله، فالمسلمون بحاجة إلى التنبه للخطر المحدق بهم يمينًا وشمالًا ولا سيما وأن الافكار والشرور تبث بوسائل خفية ودقيقة أشد من ذي قبل، فيتأكد الحذر من هذه الأفكار وشرها وخطرها وذلك ببث ما يضادها من الحق قال الله -سبحانه وَتَعَالَى-: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾. وقال - تَعَالَى -: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾؛ فلدينا -ولله الحمد- السلاح الفتاك الذي يدمر هذه الأفكار وهذه الأمور المدبرة ضد المسلمين. عندنا الحق الذي نزل من السماء من عند الله -سبحانه- وَتَعَالَى -، والباطل لا يقاوم الحق، لكن الحق يحتاج إلى حَمَلَة يحملونه بصدق وأمانة، فإذا حملوه بصدق وأمانة، فلن يقف أمام الحق باطل أبدا؛ فلدينا العدة -ولله الحمد- العدة الكافية من الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح الذي يقاوم هذه الأفكار الوافدة من جميع النواحي.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله

اصطحاب الأطفال إلى المساجد

■ **ما رأي سماحتكم في اصطحاب الأطفال إلى المسجد، علمًا بأني أسمع على ألسنة كثير من الناس حديثًا عن رسول الله -ﷺ-: جنبوا المساجد صبيانكم ومجانينكم؟**

● يستحب، بل يشرع الذهاب بالأولاد إلى المساجد إذا بلغ الولد سبعًا فأعلى، ويضرب عليها إذا بلغ عشرًا؛ لأنه بذلك يتأهل للصلاة، ويعلم الصلاة حتى إذا بلغ فإذا هو قد عرف الصلاة واعتادها مع إخوانه المسلمين.

أما الأطفال الذين دون السبع، فالأولى ألا يذهب بهم؛ لأنهم قد يضايقون الجماعة، ويشوشون على الجماعة، ويلعبون، فالأولى عدم الذهاب بهم إلى المسجد؛ لأنه لا تشرع لهم الصلاة.

وأما حديث: جنبوا المساجد صبيانكم فهو حديث ضعيف، لا يصح عن النبي -ﷺ-، بل يؤمر الصبيان بالحضور للصلاة إذا بلغوا سبعًا فأكثر، حتى يعتادوا الصلاة، كما قال النبي -ﷺ-: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع». فهذا فيه تشجيع للمؤمنين أن يحضروا أولادهم معهم، حتى يعتادوا الصلاة، وحتى إذا كانوا بلغوا الحلم قد اعتادوا، حتى إذا بلغوا فإذا هم قد اعتادوها وحضورها مع المسلمين، فيكون ذلك أسهل وأقرب إلى محافظتهم عليها.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

أوراق صحفية

شياطين الإنس .. أخطر

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٣/٥/٢٠٢٤م

• **كل من يقربك إلى النار ويبعدك عن الجنة فهو شيطان**، وهذا هو هدف إبليس الأسمى، ومقصوده الأوحد، من خلال إغواء الناس، وصدهم عن الحق، وإخراجهم من الهدى إلى الضلالة؛ حتى يكونوا معه في الجحيم، قال -تعالى-: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} (فاطر:٦).

• **فإبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن يدعوننا إلى أن نكون معهم في النار**، وذلك بتزيينهم للباطل وتحسينهم للمعاصي، بل وتسهيلها، والدعوة إليها؛ لذا توعد الله -تعالى- من فعل فعل إبليس وأعوانه بالنار، قال -تعالى-: {قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ} (ص:٨٤-٨٥)

• **كما حذرنا الله -تعالى- من الانسياق خلف وساوس الشياطين والاغترار بهم!** مبتدئا بشياطين الإنس لعظم شرهم وخطرهم على بني آدم، ومردفا بعدهم شياطين الجن؛ قال -جل وعلا-: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإنس وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ} (الأنعام:١١٢).

• قال سماحة الشيخ ابن باز -رحمه الله-: «**فالواجب على المكلفين من الرجال والنساء، الحذر من الشياطين!** وكل من دعاك إلى عصيان الله متعمداً فهو شيطان، إما إنسي وإما جني، فالذي يملي عليك الباطل في قلبك هو من شياطين الجن، والذي يدعوك لها ظاهراً هو من شياطين الإنس، الذي يقول لك: افعل الزنا، واشرب الخمر، واقتل فلانا بغير حق، أو يدعوك إلى الكفر والضلال، وإلى عبادة الأموات والاستغاثة بهم، أو إلى عبادة الأصنام أو الملائكة أو الجن، كل هؤلاء من الشياطين».

• **فيجب على المؤمن أن يحذر شياطين الإنس كما يحذر شياطين الجن أيضًا بل أشد!** فالدعاة من شياطين الإنس يختلفون عددا وأنماطا، فهناك الواضح البين، كالملاحدة والكفرة من دعاة هدم الدين والتنفير منه، وهناك من هم أقل وضوحا، مثل العصاة والفسقة الذين يفرحون بضلال الناس وانصرافهم عن الحق إلى الباطل، وتدمير أخلاقهم الفاضلة الطيبة.

• **فيجب الحذر من هؤلاء جميعا! الذين سلموا أنفسهم للشيطان وصاروا من أتباعه**، والذين يفرحون بضعف المسلمين وتراجعهم وهزيمتهم، ويسعدون بنشر البغضاء والعداوة بينهم، وشر أؤلئك: قوم قد ظاهروا المشركين على المسلمين وناصروهم وأيدوهم ورضوا فعلهم.

• **ولا نجاة لنا إلا بالتمسك بالكتاب والسنة الصحيحة بفهم سلف الأمة، والبراءة من كل ما يضاد هذا الدين القويم من أفكار الملحدين وسبيل المضلين؛ فذاك هو نهج المؤمنين.**



قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.





25362528 - 25362529